في ظل إصرار إيران على «معاقبة» إسرائيل بعد اغتيالها إسماعيل هنية في طهران، لم تتوقف الجهود الدولية لمنع انزلاق الأوضاع إلى مواجهة كبرى، وذلك فيما تبقى الأنظار متجهة إلى تسوية في غزة تخفف حدة الصراع وصولاً إلى وقف التصعيد بين الأطراف المختلفة

إيران تحظى بتضامن «التعاون الإسلامي»

طهران تفصل ما بين وقف العدوان على غزة وانتقامها لاغتيال هنية

للحديث تتمة...

جوزيب بوريل والازدواجية القاتلة

ناصر السهلي

السيد ممثل السياسات الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، يتلقى كثيرون من العرب والغربيين إدانتكم التصريحات الفاشية لوزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش عن إبادة مليوني فلسطيني بالتجويع باعتبارها تعبيراً عن سذاجة أوروبية في التعاطي مع الفاشية الصهيونية. السيد بوريل، اعتبارك التصريحات احتقاراً للقانون الدولي والمبادئ الأساسية للإنسانية، تبعها طلب غريب، يعمّق اتهام كثيرين قارتكم بازدواجية معايير تكلف عشرات آلاف الأرواح. فلا يليق بأوروبا، الحريصة على القيم والمبادئ، مناشدة جلاد أن ينأى بنفسه عن التصريحات المخزية لجلاد زميله. فحكومة بنيامين نتنياهو يا سيد بوريل، المستندة إلى تيار ديني-صهيوني، تواصل الجرائم في غزة وفي الضفة الغربية المحتلة، مستندة إلى مطالبة وزرائها وساستها بإبادة شعب فلسطين، باعتباره «حيوانات بشرية»، و«عمالِيق» في استنتاجاتهم التوراتية-التلمودية.

لعلك يا سيد بوريل حين تترك منصبك سيتحرر عقلك ولسانك، كساسة الغرب خارج مسؤوليتهم، لتخبرنا عن أسباب عدم شجاعة قارتكم الكبيرة في معاقبة مرتكبي ومشجعي جرائم الإبادة في غزة. فلا ناس العالم العربي، أو في ما تسمونه «الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، ولا كثيرون في الغرب، يستطيعون فهم هرولتكم نحو اتهام روسيا بجرائم حرب، بسبب ما جرى في بوتشا الأوكرانية ونقل أطفال إلى روسيا، بينما إسرائيل المحتلة تفعل ما تشاء، باسم «حق الدفاع عن النفس».

لا حاجة لسؤالك يا سيد بوريل عن كيفية تصرف أوروبا لو أن سياسياً عربياً أو فلسطينياً اعتبر أن قتل مليوني يهودي، أو 750 ألف مستوطن في الضفة المحتلة، عادل وأخلاقي لإنهاء الاستعمار. فالجواب أصبح معروفاً عند تيار عام طيلة أشهر المذبحة في غزة، بكثير من تملق حتى كبريات دول القارة للصهيونية، التي بالمناسبة تحاولون جعلها مساوية للسامية، لقمع الأصوات المنتقدة الاحتلالَ وأمثال سموتريتش. ختاماً يا سيد بوريل، يبدو أن العقل الأوروبي يعوزه بعض الإبداع والصدق لفرملة خسائر سردياته الحقوقية والأخلاقية في مواجهة موسكو وبكين. فهل لدى قارتكم الشجاعة والإرادة لفرض عقوبات على دولة الاحتلال الإسرائيلي؟ أقله مطالبة الاتحاد الأوروبي الدول الأعضاء بمنع تصدير السلاح، ووقف مهزلة الاستثمار في مستعمرات الضفة الغربية المحتلة.

باقري في مدينة جدة، 8 أغسطس الحالي (عامر حيلاني/فرانس برس)

باقري: اغتيال هنية خطأ استراتيجي سيتبعه ثمن باهظ جداً

الحوثي: الرد المتأخر على إسرائيل مسألة تكتيكية

تسابق الجهود الإقليمية والدولية لمنع توسع المواجهة في الشرق الأوسط، التهديدات المتواصلة من إيران وحلفائها بالرد وتكبيد إسرائيل «ثمناً باهظاً» بسبب اغتيالها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران والقيادي العسكري في حزب الله فؤاد شكر في ضاحية بيروت الجنوبية البعثة يوم الأربعاء، رداً على سؤال وهو أنه إذا توصلت «حماس» إلى وقف لإطلاق النار، فهل ستتخلى إيران عن الرد على اغتيال هنية: «إننا نتابع هدفين بالتزامن معاً، أولاً التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة وانسحاب المحتلين منها، ثانياً، معاقبة المعتدي على اغتيال الشهيد هنية، ومنع تكرار العدوان الإرهابي للكيان الصهيوني، وجعل الصهاينة يندمون على دخولهم هذا الطريق».

وفي السياق نفسه، أكد زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي أن «الرد الحتمي» على الضربة الإسرائيلية التي استهدفت ميناء الحديدة في غرب البلاد يوم 20 يوليو/تموز الماضي «آت». وقال في كلمة متلفزة أمس إن المعركة مع إسرائيل «في ذروتها»، مشدداً على أن الرد المتأخر من جانب الحوثيين وحلفاء إيران الإقليميين على التصعيد الإسرائيلي «هو مسألة تكتيكية بحتة وبهدف أن يكون الرد مؤثراً». وأضاف أن «قرار الرد هو قرار من الجميع، على مستوى المحور كله، وعلى مستوى كل جبهة بحد ذاتها». ولفت الحوثي في هذا الصدد إلى أن انخفاض حركة الملاحة «انتصار عظيم»، مشيراً إلى أن عدد السفن المستهدفة من قبل الحوثيين بلغ حتى الآن 177 سفينة منذ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. وأوضح أن قواته «نفذت عمليات استهداف لـ64 صاروخاً بالستياً وطائرة مسيّرة خلال الأسبوع الحالي، كان أبرزها استهداف مدمرتين أميركيتين وإسقاط طائرة مسيرة من نوع أم كي 9». وأشار الحوثي في كلمته إلى أن «معظم عمليات القوات المسلحة (قوات الحوثيين) أصبح باتجاه المحيط الهندي على مسافة أبعد من 1000 كيلومتر، وإلى البحر الأبيض المتوسط وعمق فلسطين المحتلة بأكثر من ألفي كيلومتر».

في موازاة ذلك، حمّلت منظمة التعاون الإسلامي مساء الأربعاء إسرائيل «المسؤولية الكاملة» عن اغتيال هنية الأسبوع الماضي في طهران، محذرة من أن هذا الاغتيال «يؤدي الأتم يقوّض الأمن والاستقرار» في المنطقة. وذكرت المنظمة في بيان ختامي بعد اجتماع استثنائي لوزراء خارجيتها في مدينة جدة السعودية أنها «تدين بشدة اغتيال إسماعيل هنية... وتحمّل إسرائيل، سلطة الاحتلال غير الشرعي، المسؤولية الكاملة عن هذا الاعتداء الأتم» الذي اعتبرته «اعتداء خطيراً على سيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسلامتها الإقليمية وأمنها القومي». وطلبت المنظمة «تدخلاً فورياً وفعالاً من مجلس الأمن الدولي في إطار مسؤولياته في حفظ السلم والأمن الدوليين». وشددت طهران خلال الاجتماع على حقّها «الأصيل بالدفاع عن النفس» والردّ على اغتيال هنية، من جهته، قال نائب وزير الخارجية السعودي ولبد بن عبدالكريم الخريجي أمام الاجتماع إنّ «اغتيال هنية، رئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق، يُعدّ انتهاكاً صارخاً لسيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسلامتها الإقليمية وأمنها القومي». وأضاف أنّ هذا الاغتيال «يشكّل تهديداً للسلم والأمن الدوليين». مقابل هذه الأجواء التصعيدية، تتواصل الاتصالات والدعوات لتهدئة الأوضاع. وأعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر مساء الأربعاء عن أمله من «كل الأطراف التي تقيم علاقات مع إيران في أن توضح لهذا البلد، بالطريقة نفسها التي أوضحنا بها لحكومة إسرائيل، أنه ينبغي ألا يَتْخذ أي خطوات لتصعيد النزاع». وقال ميلر إن الولايات المتحدة على تواصل مع العديد من الدول المشاركة في اجتماع منظمة التعاون الإسلامي، معرباً عن اعتقاده بأن هناك «إجماعاً واسعاً» على أن «التصعيد لن يؤدي إلا إلى تفاقم المشكلات التي تواجه المنطقة». كما حضّ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في اتصال هاتفي مساء الأربعاء على «تجنّب دوامة أعمال انتقامية». وقالت الرئاسة الفرنسية في بيان إنّه «على غرار دعوته الرئيس الإيراني لتجنّب دوامة أعمال انتقامية من شأنها أن تعرّض للخطر شعوب المنطقة واستقرارها، دعا (ماكرون) رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى اتّباع المنطق نفسه والذي يجب أن ينسحب على كلّ الأطراف في المنطقة». في السياق، جدد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، التأكيد أن وقف الحرب على قطاع غزة هو متطلب أساسي لمنع مزيد من التصعيد في منطقة الشرق الأوسط. وشدد الملك عبدالله، خلال اتصال هاتفي مع الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس، على ضرورة تكثيف الجهود الدولية للتوصل إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار في غزة، مجدداً دعوته لدول العالم إلى تعزيز الاستجابة الإنسانية في القطاع. كما أبرز أهمية جهود قبرص تهدئة شاملة في الشرق الأوسط.

(العربي الجديد، قرانس برس، الأناضول)

بلطجة إسرائيلية دبلوماسية ضد النرويج

وسعت إسرائيل بلطجتها ضد النرويج بمنع دبلوماسيين نرويجيين يعملون في سفارة بلادهم في تل أبيب، من التعامل مع السلطة الفلسطينية

ألغت دولة الاحتلال الإسرائيلي، أمس الخميس، الوضع الذي يسمح لدبلوماسيين نرويجيين يعملون في السفارة النرويجية في تل أبيب، بالتعامل مع السلطة الفلسطينية، في خطوة عقابية أخرى ضد النرويج، بسبب مواقفها لصالح الفلسطينيين، في رأسها الاعتراف بدولة فلسطينية في مايو/أيار الماضي، وهو ما قابله استدعاء النرويج لممثلة إسرائيل لديها. يأتي ذلك بعد يوم من كشف وسائل إعلام إسرائيلية عن توقف إسرائيل عن تحويل حصة قطاع غزة من أموال المقاصة (الضرائب) الفلسطينية لحفظها في النرويج. علماً أن الأخيرة تقود الدول المانحة المسؤولة عن تقديم المساعدات للسلطة الفلسطينية، ما يعني أن منع فريقها من التعامل مع رام الله، قد يضر على نحو خطير بجهودها لمواصلة تجنيد المساعدات.

وسُلّم القرار الإسرائيلي الجديد لمفوض السفارة النرويجية (لم يحدد الجانب الإسرائيلي الاسم)، الذي استُدعي إلى وزارة الخارجية، أمس، فيما يدور الحديث عن مجموعة من ثمانية دبلوماسيين نرويجيين في السفارة يتولون مهمة تمثيل بلادهم أمام السلطة الفلسطينية. وذكرت وزارة الخارجية الإسرائيلية في بيان، أنه «على خلفية سلسلة من التحركات المناهضة لإسرائيل، والخطوات أحادية الجانب التي اتخذتها الحكومة النرويجية، بما في ذلك الاعتراف بالدولة الفلسطينية، والانضمام إلى الدعوى المرفوعة ضد إسرائيل في المحكمة الجنائية الدولية (في لاهاي)، والتصريحات الخطيرة لمسؤولين نرويجيين كبار، أوعز وزير الخارجية يسرائيل كاتس (أمس) بإلغاء أي تمثيل من طرف السفارة النرويجية في إسرائيل أمام السلطة الفلسطينية» لتنفيذه في غضون سبعة أيام. وقال كاتس: «هناك ثمن للسلوك المناهض لإسرائيل. بدلاً من محاربة الإرهاب الفلسطيني بعد السابع من أكتوبر (حسين الشيخ)، قد اعتبر في بيان أمس، أن قرار وزارة الخارجية الإسرائيلية يحمل «تداعيات خطيرة على دول العالم، وتحديداً دول أوروبا التي عليها أن ترد على هذا الإجراء بالمثل، لما فيه من تجاوز وخرق للأعراف والقوانين الدولية».

أوسلو: قرار إسرائيل عمل متطرف وستكون له عواقب

ودعم إسرائيل في القتال ضد محور الشر الإيراني، اختارت النرويج منح جائزة لحماس على شكل اعتراف بالدولة الفلسطينية، لكنها لم تكتفِ بذلك، وانضمت أيضاً إلى الدعوى الباطلة ضدنا في المحكمة الجنائية الدولية». وأضاف أن «من يهاجمنا ويتبنّى سياسة أحادية الجانب ضدنا، سيدفع الثمن».

في المقابل، قال وزير الخارجية النرويجي، إسبن بارث إيدي في مؤتمر صحافي أمس: «قبل قليل، استدعيت ممثلة إسرائيل لدى النرويج (لم يذكر اسمها) والتقيتها في وزارة الخارجية للاحتجاج على هذا القرار». وتابع: «كنا نتوقع طوال الوقت أن تكون هناك ردود فعل على الموقف الذي اخترناه (بشأن الاعتراف بدولة فلسطينية)، لكننا فوجئنا باختيارهم القيام بذلك، وخصوصاً الآن». وقال إنه «خلال اجتماعي مع الممثلة الإسرائيلية طلبت منها توضيحاً»، لكنها «لم تتمكن من تقديم تفسير على الفور». وكان الوزير النرويجي قد صرح في وقت سابق أمس أن قرار إسرائيل «عمل متطرف» وستكون له «عواقب على علاقاتنا بحكومة (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو. ندرس الإجراءات التي ستتخذها النروج للرد على الوضع الذي خلقته تلك الحكومة». وكانت إسرائيل قد أمرت في مايو الماضي، القنصلية الإسبانية في القدس المحتلة بالتوقف عن تقديم الخدمات القنصلية للفلسطينيين اعتباراً من الأول من يونيو/حزيران الماضي في إجراء «عقابي» لاعتراف مدريد بدولة فلسطينية.

وقبل هذه الخطوة، أعلنت إسبانيا وأيرلندا والنرويج قرارها الاعتراف بدولة فلسطين اعتباراً من 28 مايو، ما أثار استياءً شديداً من جانب إسرائيل. على الجهة الفلسطينية، شدّد أحمد الديك، المستشار السياسي لوزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، على رفض فلسطين لقرار إسرائيل إلغاء الوضع الدبلوماسي لممثلي النرويج لدى السلطة الفلسطينية، مضيفاً في تصريح لوكالة الأناضول، أنه خرق للقانون الدولي. وأوضح أن «هذا القرار غير قانوني ومرفوض، وتمثيل النرويج جزء لا يتجزأ من الوضع القائم، ويجب عدم تغييره». ولفت إلى أنه «لا يحق لدولة الاحتلال أن تقوم بمثل هذا الإجراء، لأن الممثلين هم ممثلون لدولة فلسطين المعترف بها دولياً». وكان أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في إسرائيل أمام السلطة الفلسطينية» لتنفيذه في غضون سبعة أيام. وقال كاتس: «هناك ثمن للسلوك المناهض لإسرائيل. بدلاً من محاربة الإرهاب الفلسطيني بعد السابع من أكتوبر

(العربي الجديد، فرانس برس، الأناضول)

العراق يعلن القبض على منفذي هجوم عين الأسد

أعلنت السلطات العراقية، أمس الخميس، اعتقال خمسة أشخاص قالت إنهم متورطون بالهجوم على قاعدة عين الأسد الأميركية يوم الاثنين الماضي، الذي أسفر عن إصابة عدد من الجنود الأميركيين. وقال بيان لقيادة العمليات العراقية المشتركة، أمس، إنه «وفقاً للمعطيات التي توفرت لدى لجنة التحقيق، ومن خلال التحقيقات القانونية المعمقة والاستماع إلى أقوال الشهود وتقاطع المعلومات، تم إلقاء القبض على خمسة من المتورطين المشاركين بهذا الفعل غير القانوني، ووفق مذكرات قبض أصولية صادرة من الجهات القضائية المختصة». ولم يكشف البيان عن أي تفاصيل أخرى بشأن هوية أو ارتباط المتورطين بالهجوم، لكن مسؤولاً أمنياً أبلغ «العربي الجديد» أن المعتقلين من «الحشد العشائري»، الذي يضم وحدات عشائرية عربية سنية، ويوجد في مناطق غرب العراق، وأدرج أخيراً ضمن مظلة «الحشد الشعبي». ووفقاً للمسؤول ذاته، فإن المعتقلين من عشيرة الجغايفة، ولا يوجد بينهم أي عنصر من الفصائل الحليفة لإيران. لكنه لفت إلى أن الاعتقاد السائد أن المجموعة المعتقلة ليست المخطط للهجوم ولا الآمر به وقد يكون لها دور ثانوي بفعل انتشارها في المنطقة نفسها. من جهته، اتهم القيادي في «الحشد العشائري» عبد الله الجغيفي قوات الأمن بالتعاون مع قائد عمليات الجزيرة بالجيش العراقي بـ«فبركة الأمور وإصدار أوامر قبض بحق أفراد من حشد العشائر ضمن اللواء 57 للتغطية على الفشل الأمني».

(العربي الجديد)

منع عكرمة صبري من دخول المسجد الأقصى

أصدرت الشرطة الإسرائيلية، أمس الخميس، قراراً بمنع خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري (الصورة) من الدخول إلى المسجد وباحاته مدة ستة أشهر. وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت الشيخ صبري من منزله يوم الجمعة الماضي، بعد خطبته في المسجد الأقصى، التي نعى فيها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، ثم أفرجت عنه. واستنكر مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في القدس، في بيان، قرار سلطات الاحتلال بحق صبري، وأكد موقفه الثابت الذي يستند إلى حق المسلمين وحدهم في المسجد الأقصى/الحرم القدسي، وأنه ليس لأحد الحق في حرمان أي مسلم من الوصول إلى المسجد والصلاة فيه والقيام بواجبه الديني والشرعي. وشدد المجلس على أن هذه الإجراءات التي تتخذ بحق أعضائه لن تثنيه عن القيام بواجباته في الدفاع عن المسجد الأقصى وحمايته باعتباره مسجداً إسلامياً خالصاً للمسلمين وحدهم.

(العربي الجديد)

غارتان على الحديدة

أعلنت جماعة الحوثيين اليمنية، أمس الخميس، أن طيران التحالف الأميركي البريطاني شن غارتين على محافظة الحديدة غربي البلاد. وذكرت قناة المسيرة الفضائية التابعة للحوثيين أن الغارتين استهدفتا منطقة الجبانة غرب مدينة الحديدة. ويوجد في منطقة الجبانة أحد معسكرات الدفاع الجوي التابع للحوثيين، وفق إعلام يمني.

(الأناضول)

حسابات الردع والحرب في إسرائيل

تسود لدى دولة الاحتلال آراء بأن الرد المحتمل من إيران وحزب الله اللبناني على اغتيالات إسرائيل الأخيرة، وسط تراجع مكانة الجيش وتأثيره، ستكون تكلفته باهظة

حيفا ـ **امطانس شحادة**

اغتالت إسرائيل، في الأسبوع الماضي، القائد العسكري في حزب الله اللبناني فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في العاصمة الإيرانية طهران. اغتيالان جاءا بعد أيام من زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى الولايات المتحدة، وعزّزا قناعة العديد من وسائل الإعلام والمحللين في إسرائيل بأن نتنياهو وجّه ضربة صعبة لمساعي التوصل إلى صفقة تبادل ووقف إطلاق النار في قطاع غزة مع «حماس»، على الأقل في المدى القصير.

قبل عمليتي الاغتيال لم تكن إسرائيل بأفضل حال في الجانب الاستراتيجي. فالجيش لم ينجح في منع هجوم السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ولم ينجح في حسم حرب الإبادة على قطاع غزة منذ عشرة أشهر. كما لم يردع جيش الاحتلال حزب الله والحوثيين في اليمن من توسيع الجبهات وإطلاق صواريخ تجاه إسرائيل، ولم يردع إيران في إبريل/نيسان الماضي من الرد على اغتيال القيادات العسكرية في مبنى تابع للقنصلية الإيرانية في العاصمة السورية دمشق. ناهيك عن أن كافة التحليلات الإسرائيلية الجدية تدعي أن الجيش غير مهيأ لخوض حرب واسعة في جبهة الشمال.

الحالة الإسرائيلية تشهد تغيرات لم تشهدها في الماضي. في السابق كانت إسرائيل تغتال وتقتل وتجتاح، من دون أي اعتبارات جدية لردود فعل الطرف المستهدف، ومن دون الخشية من أن يؤدي ذلك إلى حروب واسعة. أما الحسابات الإسرائيلية الحالية فهي معقّدة للغاية، وتختلف إلى حد بعيد عن السابق، حتى عن أحداث إبريل الماضي بعد اغتيال القيادة العسكرية الإيرانية في دمشق والهجوم الصاروخي الشكلي الذي نفّذته طهران. اما الآن، فيأتي التهديد برد من قبل حزب الله وإيران معاً.

في حالة إيران هناك العديد من أدوات الردع والضبط، والمسافة البعيدة بين البلدين توفر إنذاراً مبكراً لإسرائيل، وتساعد على إسقاط الصواريخ والمسيّرات المتجهة نحو إسرائيل. وهناك القوات الأميركية التي تجنّدت بالكامل للدفاع عن دولة الاحتلال. أما حزب الله فيملك، وفقاً للمصادر الإسرائيلية، عشرات الآلاف الصواريخ ومن أنواع مختلفة، تحتاج إلى دقائق قليلة للوصول إلى أهدافها في إسرائيل، ناهيك عن استعماله أنواعاً من المسيّرات التي نجحت لغاية الآن باختراق الدفاعات الجوية الإسرائيلية وإلحاق أضرار في الجبهة الشمالية. كما أن قدرات وأدوات الردع الأميركية لا تعمل بذات الحزم أمام حزب الله. ترجّح كافة التقديرات الإسرائيلية بأن حرباً واسعة مع حزب الله تعني آلاف القتلى والجرحى في إسرائيل، من قوات الجيش والمدنيين، وشل الحركة في غالبية المستوطنات الإسرائيلية من حيفا إلى الحدود الشمالية، مع احتمال أن تطاول الحرب مناطق في وسط إسرائيل أيضاً. كذلك من من المتوقع وقوع دمار كبير لمراكز عسكرية ومدنية وبنى تحتية. إلا أن كل هذه التقديرات والتقارير والتحليلات لا تمنع وجود أصوات تطالب وتشجع على الحرب، بل تطالب بتوجيه ضربة استباقية لحزب الله وربما لإيران. من بين تلك الأصوات تلك الصادرة عن وزراء مركزيين في الحكومة ومحللين جديين في الإعلام والأكاديمية. وكان مفاجئاً بعض الشيء أن يطالب الوزير السابق بني غانتس، يوم الأربعاء الماضي، والذي استقال قبل أقل من شهرين من حكومة نتنياهو، بتوجيه ضربة استباقية إلى حزب الله، تشمل ضرب بنى تحتية مدنية في لبنان، لافتاً إلى أن حزبه «هماجانيه هملحتي» (المعسكر الرسمي) سيدعم الحكومة في ذلك. الادعاء الأساسي لكل هؤلاء أن الحرب مع حزب الله ستأتي عاجلاً أم آجلاً، وأن ثمن تأجيلها سيكون أكبر بكثير من المواجهة الآن.

هذه ليست أول مرة تواجه فيها إسرائيل معضلة اتخاذ قرار ببدء حرب أو الانتظار لتكون الخطوة الأولى من قبل الطرف العربي. الوضع الحالي يعيدنا إلى الأحداث التي سبقت العدوان الإسرائيلي في يونيو/حزيران 1967 على ثلاث دول عربية، احتلت خلاله الضفة الغربية والجولان السوري وسيناء المصرية. حينها سُميت الفترة التي سبقت الحرب إسرائيلياً «فترة الانتظار أو الترقب»، إذ تخبّطت إسرائيل، كما اليوم، بكيفية التصرف وفي سؤال هل تبادر بشن هجوم على الجيوش العربية، أم تنتظر التحركات العربية؟ الجيش الإسرائيلي ضغط حينها بشدة للبدء بالهجوم ومفاجأة الجيوش العربية. وقال إن التردد يضر بمكانة إسرائيل وقدرة الردع ويشجع الدول العربية. وكان موقف دولة الاحتلال الرسمي أنها لا تريد الحرب وتبحث عن حلول دبلوماسية لمسألة إغلاق مضيق تيران (بين جزيرة تيران وشبه جزيرة سيناء من جهة شبه الجزيرة العربية) ودخول الجيش المصري إلى سيناء. كان لهذا التردد اعتبارات دبلوماسية وسياسية وعسكرية. في تلك الفترة تعامل الإعلام الإسرائيلي مع رئيس الحكومة حينها ليفي أشكول، على أنه غير مهيأ وغير ملائم لقيادة إسرائيل في تلك المرحلة. وصوّر أنه رئيس حكومة ووزير أمن (شغل المنصبين في آن منذ 1963) ضعيف ومتردد، ما اضطره إلى توسيع الحكومة وإدخال حزب الليكود وتعيين موشي ديان وزيراً للأمن قبل الحرب بأسابيع. في نهاية المطاف، وفي جلسة للحكومة الإسرائيلية بتاريخ الرابع من يونيو 1967 التي ترأسها ديان، بدل أشكول، وصفت بعد عقود من أنها شهدت نوعاً من أنواع التمرد من قبل قيادة الأركان العامة الذين دفعوا الحكومة لاتخاذ قرار الحرب وبدء الهجوم. كذلك كان هناك حالة ترقب وانتظار واستعداد قبيل حرب أكتوبر 1973، حين وصلت أخبار ومعلومات أن الجيشين المصري والسوري يتحضران لشن هجوم في الأراضي المحتلة في الجولان وسيناء. حينها، على عكس حرب 1967 لم تتخذ الحكومة الإسرائيلية قراراً بشن هجوم استباقي، لأسباب عديدة. ومن وجهة نظر إسرائيلية تسبب ذلك بدفع أثمان عسكرية وبشرية كبيرة، فيما حُمّل جهاز المخابرات العسكري مسؤولية الفشل الكبير.

الحالة الراهنة تختلف، إلى حد ما، عن الأحداث السابقة، فمكانة وتأثير الجيش ليستا كما كانتا، ولا يستطيع فرض إقرار ضربة استباقية، ولا أن يمنع قرار الحرب. السؤال المطروح على متخذي القرار الإسرائيلي هو هل تنتظر إسرائيل رد حزب الله وإيران، وتقرر تصرفها وفق طبيعة الرد ونتائجه، وتخاطر، من منظار إسرائيلي طبعاً، في استمرار تراجع وتآكل قدرة الردع وصورة إسرائيل الاستراتيجية؟ أم تبادر إلى ضربة استباقية، على الأقل ضد حزب الله، في المقابل فشل الضربة الاستباقية يمكن أن يؤدي إلى زيادة ورطة إسرائيل الاستراتيجية وزيادة تآكل قدرة الردع، وكشف مواطن ضعف الجيش الإسرائيلي.

السؤال هل ستفضّل إسرائيل خوض المغامرة ودفع الثمن الآن أم تؤجل الأثمان للمستقبل في انتظار أوضاع استراتيجية وسياسية مختلفة، وتؤجل المواجهة مع حزب الله وإيران؟ في الأجواء والمعطيات الحالية، يبدو أن إسرائيل تميل للخيار الثاني. يمكن القول إن الحالة الراهنة تعد من المرات القليلة التي تكون فيها إسرائيل مردوعة من البدء في حرب وتخشى أثمانها.

مطاردة غوريون اللئاء الماضي (خليل كوهين هاغين/فرانس برس)

ترميم الصورة

تريد إسرائيل ترميم مكانتها الاستراتيجية وإعادة بناء قدرة الردع، فيما المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تبحث عن صور نجاح وانتصار لترميم مكانتها أمام المجتمع الإسرائيلي وتعزيز دورها في صناعة القرار الأمني والعسكري، بعد الضرر الكبير الذي لحق به في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو (الصورة) يبحث عن أدوات لترميم مكانته السياسية وإعادة صورة رجل الأمن وحامي إسرائيل، لكن جميعهم يدركون ألمان ذلك.

الحدث

في الوقت الذي يتخوف فيه الاحتلال الإسرائيلي من سيناريو قيام حزب الله وإيران بالرد بشكل مشترك على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران والقيادي في حزب الله فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت، فإن تقديرات إسرائيلية تفيد بأن الحزب لن ينتظر طهران حتى تنهي استعداداتها للرد، في الوقت الذي وضعت فيه خطاً أحمر، هو إصابة عدد كبير من المستوطنين خلال رد الحزب الذي قد يستهدف قواعد عسكرية، وأن هذا الأمر سيؤدي إلى «تدفيع الحزب ثمناً باهظاً»

خط إسرائيل الأحمر

رد قوي إن أصاب هجوم حزب الله مدنيين

حيفا ـ **نايف زيداني**
بيروت ـ **العربي الجديد**

وضع الاحتلال الإسرائيلي خطاً أحمر لحزب الله، مع تبليغه الإدارة الأميركية أن نوعية الرد ستعتمد على إصابة الحزب مستوطنين خلال رده المتوقع، بحسب الإسرائيليين، وأن يكون منفصلاً عن الضربة الإيرانية، فيما توقعت تقديرات أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية قيام حزب الله بمحاولة استهداف مواقع عسكرية «بسلاح لم يستخدمه ضد إسرائيل حتى الآن»، من دون أن يؤدي هذا الأمر إلى جر لبنان أو الشرق الأوسط إلى حرب شاملة. في هذا الوقت، قال مصدر وزاري لبناني لوكالة فرانس برس أمس الخميس: «هناك اتصالات دولية مستمرة» لخفض التصعيد، لكن ذلك «لا يلغي الحذر الكبير من أي ردّ فعل إسرائيلي»، مشيرا الى «تراجع الأجواء المشحونة التي انتشرت قبل يومين نسبياً». وأضاف: «لا يمكن إلغاء الحذر لكن هناك بوادر إيجابيات معينة قد تتبلور في هذه الفترة». وتحدّث عن «أجواء تهدئة ومساع يقوم بها المصريون على صعيد قطاع غزة لوقف إطلاق النار»، معتبراً أنه «إذا نجح ذلك نهائيا، فسوف ينعكس (إيجابا) على لبنان». وتواصل إسرائيل حالة التوقف لرد إيران وحزب الله المحتمل على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية في طهران والقيادي الكبير في حزب الله فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت. وقال موقع والاه العبري، أمس الخميس، نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين بالمدنيين الإسرائيليين». وحول طبيعة رد حزب الله، قدّر المسؤولون الإسرائيليون، الوسطي، وأوضحت للولايات المتحدة أنه إذا أصيب مستوطنون بأذى في الهجوم، فإنّ ردّ الجيش الإسرائيلي سيكون غير متناسب. وأشار الموقع إلى أن إسرائيل غير معنية بحرب شاملة مع حزب الله في لبنان، وهي تحاول الآن رسم خط واضح لتحديد ما يمكنها الرد عليه بطريقة معتدلة، وما الذي سيجبرها على تصعيد الصراع والمجازفة باندلاع حرب واسعة. وأبلغ مسؤولون كبار في الجيش الإسرائيلي ووزارة الأمن نظراءهم في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، والقيادة المركزية للجيش الأميركي، بأنّ «إطلاق حزب الله الصواريخ طوال الحرب لم يكن دقيقاً، وأن محاولاته لضرب القواعد العسكرية كانت مصحوبة بأخطاء ومشاكل وأعطال خطيرة». وزعم مسؤولون إسرائيليون كبار أن «المخاوف أشد عندما يتعلّق الأمر بافتقار حزب الله إلى المهارة في إطلاق صواريخ أرض - أرض بعيدة المدى، والتي تحمل أيضاً رؤوساً حربية أكبر ويمكن أن تسبب المزيد من الأضرار والإصابات». وقال مسؤول إسرائيلي كبير لم يسمّه الموقع: «في المناقشات الداخلية مع الولايات المتحدة، أكدت إسرائيل أن الثمن الذي سيدفعه حزب الله مقابل خطأ من هذا النوع سيكون باهظاً، وأن الحزب سيعاني من رد فعل غير متناسب إذا ألحق الضرر بالمدنيين باعتباره جزءاً من عملياته الانتقامية». وأكد مسؤولان إسرائيليان لموقع أكسيوس الأميركي، أمس الخميس، أن تل أبيب أبلغت واشنطن بأنّ رد الفعل الإسرائيلي سيكون غير متناسب «إذا ألحق حزب الله الأذى بالمدنيين الإسرائيليين». وحول طبيعة رد حزب الله، قدّر المسؤولون الإسرائيليون، وفقاً للموقع، أنه من الممكن أن يستهدف الحزب تل أبيب، وقد يكون الهدف مركزاً مهماً، مثل مقرّ جيش الاحتلال الإسرائيلي في وسط المدينة أو مقرّ جهاز الاستخبارات (الموساد)، وقواعد استخباراتية رئيسية أخرى في شمالها.

وذكرت القناة 13 الإسرائيلية، أمس الخميس، أن تقديرات أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية تعتبر أن حزب الله ملتزم بشن هجوم شديد أكثر من إيران، وأنه مستعد لتحمل مخاطر وتبعات ذلك، وبضمنها اتساع القتال بينه وبين إسرائيل إلى حرب شاملة.

تعطيل مبادرة بايدن

اعتبر وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب (الصورة)، خلال اتصال هاتفي مع نظيره النرويجي إسبن بارث إيدي، أمس الخميس، أن «التصعيد الإسرائيلي هدفه تعطيل مبادرة الرئيس الأميركي جو بايدن لوقف إطلاق النار في غزة، التي تبناها مجلس الأمن في قراره رقم 2735». ونددَ بـ«تعمّد إسرائيل استهداف المدنيين في اعتداءاتها تعلى لبنان». من جهته، قال إسبن إن «النرويج لا ترغب أن يكون لبنان ضحية لموجة جديدة من التصعيد في المنطقة».

وتتوقع التقديرات الإسرائيلية، بحسب القناة، أن حزب الله سيحاول استهداف مواقع عسكرية «بسلاح لم يستخدمه ضد إسرائيل حتى اليوم». وذكرت القناة أن التقديرات في إسرائيل الآن هي أن حزب الله لا يريد أبداً جرّ لبنان كله، ولا الشرق الأوسط، إلى حرب شاملة. في غضون ذلك، أعرب مسؤولون إسرائيليون وأميركيون عن أنّ حزب الله وإيران سيهاجمان إسرائيل في الأيام المقبلة القريبة، من دون معرفة الموعد الدقيق وما سيشمله الهجوم، فيما يحافظ جيش الاحتلال الإسرائيلي، لا سيما سلاح الجو والجبهة الداخلية وقيادة المنطقة الشمالية، على حالة التأهب الكبيرة منذ عمليتي الاغتيال في طهران وبيروت. وأعلنت إسرائيل أنها استكملت استعداداتها للهجوم المحتمل منذ نهاية الأسبوع الماضي، فيما تستغل الوقت الحالي لتحسين وتعزيز التنسيق مع حلفائها في المنطقة، وعلى رأسهم أميركا، متوقعة أن تحظى هذه المرة أيضاً بمظلة جوية وعمق استراتيجي يتيح لها التصدي للرد المنتظر. وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس الخميس، أن السيناريو الأسوأ بالنسبة للجيش الإسرائيلي هو هجوم مشترك، منسّق وسريع من قبل إيران وحزب الله معاً، إلا أنّ تقديرات القيادة الأمنية والسياسية في إسرائيل تشير في الوقت الراهن إلى أنّ احتمالات حدوث ذلك منخفضة، فيما تعزز الاعتقاد في الأيام الأخيرة أن حزب الله سيهاجم أولاً في حين تواصل إيران تخطيطها حول ما إذا كانت ستردّ وكيف سترد. وتابعت الصحيفة أن التقديرات الإسرائيلية هي أن ردّ حزب الله جاهز، والقرار بشأنه قد اتّخذ فعلاً لدى قيادته، وأنه سيكون قوياً وسيركّز على أهداف عسكرية في الشمال وربما على منطقة حيفا بشكل خاص، التي توجد فيها العديد من القواعد العسكرية الإسرائيلية ومنشآت استراتيجية. وقد ينزلق هجوم من هذا النوع إلى المناطق السكنية القريبة من تلك القواعد العسكرية والمواقع الاستراتيجية، وربما يشمل الرد توسيع المعادلة والقيام بعمليات إطلاق صواريخ رمزية إلى ما بعد حيفا جنوباً، ربما إلى المنطقة الوسطى.

كما تشير التقديرات الإسرائيلية إلى أنّ الهجوم قد تتراوح مدته ما بين ساعات وأيام ويتعلق ذلك بما سيحققه من نتائج من حيث الدمار وتسببه بقتل إسرائيليين. ومن بين السيناريوهات التي وضعتها القيادة الأمنية الإسرائيلية سيناريو «الفرصة». ويعني هذا السيناريو، وفق ما ذكرته الصحيفة، أنه إذا أدى هجوم حزب الله إلى مقتل العديد من الإسرائيليين فسيكون هناك هجوم جوي إسرائيلي فوري في لبنان ضد أهداف استراتيجية لحزب الله، وبموافقة من المستوى السياسي، وستهاجَم أيضاً «مواقع مدنية مهمة يستخدمها حزب الله أيضاً».

وكانت شبكة «سي إن أن» الأميركية نقلت، مساء أول من أمس الأربعاء، عن مصادر

المبنى الذي قتل فيه شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت، 31 يوليو الماضي (نور عصرو/فرانس برس)

القناة 13: حزب الله سيحاول استهداف مواقع عسكرية بسلاح جديد

«سي إن إن»: حزب الله قد يوجه ضربة لإسرائيل بشكل منفرد

«مطلعة على معلومات استخبارية» قولها إنّ حزب الله قد يوجه ضربة لإسرائيل بشكل مستقل عن الرد الإيراني المحتمل. وقال أحد المصادر، وفقاً للشبكة، إنّ حزب الله يتحرّك بشكل أسرع من إيران في تخطيطه للرد، ويتطلع إلى ضرب إسرائيل في الأيام المقبلة رداً على اغتيال فؤاد شكر. وفي الوقت نفسه، قال مسؤولون للشبكة إنّ إيران لا تزال تعمل على تحديد كيفية خططها للرد، وإنها قامت ببعض، ولكن ليس بكل، الاستعدادات التي تتوقع الولايات المتحدة رؤيتها قبل هجوم كبير على إسرائيل. وقال مصدر آخر للشبكة إنّ حزب الله قد يتصرف بشكل منفرد من دون سابق إنذار، نظراً إلى قرب لبنان من إسرائيل، وهو ما لا ينطبق على إيران. وأضاف أنه ليس من الواضح كيف أو ما إذا كانت إيران وحزب الله ينسقان بشأن هجوم محتمل في الوقت الحالي، وهناك شعور بين بعض المسؤولين بأنّ الاثنين قد لا يكونان متوافقين تماماً بشأن كيفية المضي قدماً.

في هذا الوقت، تواصلت عمليات القصف المتبادل بين حزب الله وقوات الاحتلال الإسرائيلي. وأعلن حزب الله، في بيانات، استهداف «موقع المالكية بقذائف المدفعية وإصابته بشكل مباشر»، و«استهداف تجمع لجنود الاحتلال في موقع المرج بمسيّرة انقضاضية». وأفادت وزارة الصحة اللبنانية، في بيان، بوقوع ثلاث إصابات جراء غارة مسيّرة إسرائيلية على بلدة بارين جنوبي لبنان. واستهدف قصف إسرائيلي أطراف بلدة شبعا جنوبي لبنان. وأعلن جيش الاحتلال، في بيان، «مهاجمة الطيران الإسرائيلي البنية التحتية لحزب الله. وقال إن «مقاتلات سلاح الجو نفذت ليلاً (مساء أول من أمس) غارة ودمرت عدداً من البنى التحتية لتنظيم حزب الله في مناطق بنت جبيل ومجدل زون والدوير».

متابعة

مجازر في البريج... وتهجير خانيونس

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي المزيد من المجازر في إطار حرب الإبادة التي تشنها على غزة، فيما أعلنت قطر التنسيق مع تركيا لوقف العدوان على القطاع

وسّع الاحتلال الإسرائيلي عملية تهجير الأهالي في خانيونس، فيما صعّدت قواته حرب الإبادة على أنحاء قطاع غزة، ما أدى إلى سقوط 60 شهيداً على الأقل أمس الخميس، بينهم 30 سقطوا باستهداف قوات الاحتلال مربعاً سكنياً في مخيم البريج وسط القطاع، ومدرستين تؤويان لاجئين في مدينة غزة. في هذه الأجواء، كان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، يؤكد عبر حسابه على منصة إكس بعد اجتماعه مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في أنقرة أمس الخميس، «تنسيق الجهود المشتركة بين قطر وتركيا بشأن التطورات في منطقة الشرق الأوسط وتحدياتها المتزايدة»، لافتاً إلى «مساعي البلدين لخفض التصعيد، والتوصل إلى حل لوقف الحرب على غزة، والأراضي الفلسطينية المحتلة». وكتب: «يأتي لقائي بالرئيس رجب طيب أردوغان في أنقرة في إطار تعزيز علاقاتنا الاستراتيجية وتعاوننا الثنائي الشامل، وتنسيق جهودنا المشتركة بشأن التطورات في المنطقة وتحدياتها المتزايدة، ولا سيما مساعينا لخفض التصعيد والتوصل إلى حل لوقف الحرب على غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، وكل ما يفضي إلى إحلال السلام والازدهار في محيطنا الإقليمي». وأكد أردوغان، من جهته، أن تركيا تسعى مع قطر لتكثيف الجهود الرامية إلى إحلال السلام والهدوء الدائمين في المنطقة. وقال أردوغان إن إسرائيل، عبر اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، أظهرت مرة أخرى أنها لا تنوي التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة. وأشار إلى أن تركيا تواصل العمل من أجل التوصل إلى حل يرسي السلام والهدوء الدائمين في المنطقة، وأنها تعتزم بالتعاون مع قطر زيادة الجهود الرامية إلى تحقيق نتائج في هذا الصدد.

ميدانياً، سقط أكثر من 60 شهيداً وعشرات الجرحى، في غارات وقصف إسرائيلي طاول مختلف مناطق قطاع غزة. واستشهد 15 فلسطينياً وأصيب آخرون، بينهم أطفال، أمس الخميس، في قصف لطائرات إسرائيلية لمدرستين تؤويان لاجئين في مدينة غزة، فيما أقرّ الجيش بقصفهما. وقال جهاز الدفاع المدني في قطاع غزة عبر منصة تليغرام: «انتشلنا 15 شهيداً جراء قصف طائرات إسرائيلية مدرستي الزهراء وعبد الفتاح حمود، اللتين تؤويان نازحين، في حي التفاح شرقي مدينة غزة». وكالعادة، زعم جيش الاحتلال أن المدرستين استُخدمتا «مخابئ» من قبل مقاتلي حركة حماس. وقال الجيش في بيان إنه «أغار من طائرات حربية وبتوجيه من المعلومات الاستخباراتية الواردة من هيئة الاستخبارات العسكرية، وجهاز الأمن العام وقيادة المنطقة الجنوبية، على مجمعين للمقاومة والسيطرة تم إخفاؤهما داخل مدرستي عبد الفتاح حمود والزهراء في حي التفاح». وزعم البيان أن «المجمعين استُخدما من قبل حركة حماس مخابئ لمقاتليها».

كذلك استشهد خمسة فلسطينيين جراء قصف الاحتلال منزلاً في شارع الصحابة، وسط مدينة غزة. وسقط 15 شهيداً في استهداف قوات الاحتلال مربعاً سكنياً في مخيم البريج، وسط القطاع. وقال نشطاء إن طيران الاحتلال قصف بثلاثة صواريخ المربع السكني. واستشهد خمسة وأصيب آخرون جراء قصف الاحتلال منزلاً في المخيم. كذلك استشهد أربعة جراء قصف الاحتلال محيط محطة الكهرباء في مخيم النصيرات وسط غزة، وستة جراء قصف الاحتلال لمنزل شرقي منطقة القرارة في خانيونس جنوبي القطاع. وقالت منظمة «المطبخ المركزي العالمي» الإغاثية غير الحكومية إن فلسطينياً من موظفيها استشهد في غزة. في بيان، إن الاحتلال ارتكب أربع مجازر ضد العائلات في القطاع، وصل منها إلى المستشفيات 22 شهيداً و77 مصاباً خلال الـ24 ساعة الماضية، حتى صباح أمس الخميس. وأضافت أن 39 ألفاً و699 فلسطينياً استشهدوا وأصيب 91 ألفاً و722 منذ بداية العدوان.

وطالب جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الخميس، سكان أحياء جديدة في مدينة خانيونس، جنوبي القطاع، بإخلائها قسراً، تمهيداً لشن هجوم جديد عليها بادعاء إطلاق حركة حماس صواريخ منها. وقال متحدث باسم الجيش في بيان على «تليغرام»: «نداء إلى كل السكان في بلدة السلقا وحاراتها، القرارة وحاراتها، بني سهيلا وحاراتها، عبسان وحاراتها، خربة خزاعة وحاراتها، وأحياء الشيخ ناصر، ومركز المدينة، والسطر والمحطة، عليكم إخلاء تلك المناطق فوراً إلى المنطقة الإنسانية». ونشرت صفحات إخبارية فلسطينية مقاطع فيديو تُظهر نزوح أعداد كبيرة من الأهالي من المناطق الشرقية في خانيونس، بعد تهديدات وجهها الاحتلال الإسرائيلي، وطالب فيها الأهالي بإخلاء منازلهم. وأفادت معطيات الجيش الإسرائيلي، أمس الخميس، بإصابة 12 جندياً بينهم ستة بقطاع غزة خلال الساعات الـ48 الماضية.

في موازاة ذلك، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، في مقابلة نشرتها مجلة تايم الأميركية أمس الخميس، إن هجوم «7 أكتوبر (تشرين الأول الماضي) أثبت أن من قال إن حماس مرتدعة قد أخطأ. وأنا لم أعترض كقاعدة على هذه الفرضية التي كانت مشتركة لجميع أجهزة الأمن». وقال نتنياهو إنه بخصوص اليوم التالي للحرب في غزة فإنه «يرغب بمجرد خروج حماس من السلطة في تجنيد الدول العربية للمساعدة في تنصيب كيان مدني فلسطيني حاكم لا يشكّل تهديداً لإسرائيل». واعتبر أن إسرائيل لا تواجه حماس فقط، بل «محوراً إيرانياً متكاملاً الأركان»، مؤكداً أن «الإسرائيليين يدركون أن عليهم تنظيم أنفسهم للدفاع على نطاق أوسع». وأكد أن هدف حكومته في غزة تحقيق ما وصفه بنصر حاسم، بحيث «لا تستطيع حماس عند نهاية القتال أن تدّعي حكم الأراضي الفلسطينية أو تشكل تهديداً لإسرائيل، والهدف الأكبر والأهم استعادة مبدأ الردع الإسرائيلي».

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

أمير قطر: نسعى وتركيا لخفض التصعيد والتوصل إلى حل في غزة

دمار في مدرسة الزهراء شرقيّ مدينة غزة أمس (داود أبو الكاس/الأناضول)

تقرير

ما دور الحوثيين في «محور المقاومة»؟

يؤكد متابعون أن دوراً مهماً تلعبه جماعة الحوثيين في اليمن، بالتصعيد الدائر في المنطقة منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة

تعز ـ **فخر العزب**

لا تنكر جماعة الحوثيين في اليمن علاقتها بإيران، فالجماعة التي تأسست عام 1992 باتت اليوم تُعرّف نفسها بأنها مكوّن رئيسي في ما يسمى بمحور المقاومة الذي ترأسه إيران، ويضم بالإضافة إليها حزب الله اللبناني، والنظام السوري، وجماعات وفصائل شيعية عراقية. مشتركات متعددة بين جماعة الحوثيين والنظام في إيران ساهمت في بناء علاقة متينة بين الطرفين، انعكست في الدعم السياسي والعسكري الذي تقدمه طهران للحوثيين. ويتبنى الحوثيون السياسة الإيرانية في المنطقة في موقفها من إسرائيل، ومن الولايات المتحدة والغرب، وكذلك من الأنظمة الحاكمة في المنطقة العربية، وعلى رأسها السعودية. خلال العدوان الإسرائيلي الحالي على قطاع غزة، أعلن الحوثيون دخولهم في المعركة عبر شنّ هجمات على السفن الإسرائيلية أو تلك المتوجهة إلى الأراضي الفلسطينية في البحر الأحمر وخليج عدن بهدف الضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على غزة، حيث تستخدم الجماعة الصواريخ البالستية والطيران المسيّر في هذه الهجمات التي بدأتها في 19 أكتوبر/تشرين الأول 2023. كما أعلنت جماعة الحوثيين عن تنفيذ عمليات مشتركة مع فصائل عراقية ضد مصالح إسرائيلية، في إطار تنسيق بينهما، في ظل وجود قيادات حوثية في العراق، وهو وجود أكده مقتل القيادي الحوثي حسين عبد الله مستور الشعبل بغارات أميركية على مواقع «كتائب حزب الله» العراقية الأسبوع الماضي، عضو المكتب السياسي للحوثيين، حزام الأسد، قال لـ«العربي الجديد» إن علاقة الحوثيين «بدول وفصائل محور الجهاد والمقاومة علاقة متينة وقوية بمثابة وقود للقضية المركزية الفلسطينية التي تجمعنا جميعاً». مضيفاً أن «العلاقة بالجمهورية الإسلامية في إيران علاقة أخوية وندية، حيث نلتقي في إطار القضايا المشتركة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، ومواجهة محور الاستكبار العالمي المتمثل بأميركا ودول الغرب الداعمة للكيان الإسرائيلي، كما نلتقي في تطلعات شعبينا الشقيقين اليمني والإيراني، وتبني المصالح المشتركة لكلا الشعبين، ودون مساس بالسيادة أو تدخّل في الشؤون الداخلية من أي بلد على البلد الآخر». وأشار الأسد إلى أنه «بالنسبة للتنسيق المشترك بين دول وفصائل محور الجهاد والمقاومة في مسار إسناد ونصرة أهلنا في غزة فهو مستمر ومتواصل، وبالنسبة للرد اليمني على الكيان الإسرائيلي لاستهدافه الحديدة (20 يوليو/ تموز الماضي) فهو آتٍ لا محالة، وسيكون قوياً إن شاء الله، وكذلك الرد من قبل إخواننا في بقية دول وفصائل المحور على العدوان الصهيوني على الضاحية وطهران واغتيال قيادات المقاومة إسماعيل هنية وفؤاد شكر، وقد يكون الرد متزامناً، وقد يكون تراتبياً، وقد يكون كلاً على حدة». من جهته، قال الصحافي المتخصص بشؤون إيران والخليج العربي، عدنان هاشم، لـ«العربي الجديد»، إنه «من الواضح أن الحوثيين يثبتون جذورهم في محور المقاومة، ولطالما كان بقاء الحوثيين في المحور، أمراً مشكوكاً فيه إلى حد بعيد بسبب بعدهم عن حدود إيران وأيضاً لارتباطهم المباشر بالأمن القومي لدول الخليج، وحاجة إيران إلى علاقة جيدة مع الضفة الأخرى من مياه الخليج العربي، لكن بعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وثّق الحوثيون وجودهم داخل المحور وأثبتوا فائدة كبيرة لاستراتيجية «الدفاع الأمامي» الإيرانية». وأعرب هاشم عن اعتقاده بأن «علاقة الحوثيين بإيران ستعتمد على ما تقرره طهران في المستقبل، ويبدو من الأحداث الأخيرة والهجمات الإسرائيلية منذ أبريل/نيسان الماضي على إيران ومحور المقاومة أن النظام الإيراني لا يزال بحاجة للحوثيين لفترة أطول، وفي المقابل، سيحتاج الحوثيون إلى طهران أكثر من السابق لأسباب سياسية وعسكرية واقتصادية». وأعرب عن اعتقاده بأن «الحوثيين سيشاركون في الرد الإيراني على إسرائيل، فقد أكدوا ذلك مراراً وتكراراً منذ اغتيال (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس) إسماعيل هنية».

حزام الأسد: الرد اليمني على استهداف الحديدة آتٍ لا محالة

أما المحلل السياسي أحمد شوقي أحمد، فقال لـ«العربي الجديد» إن الدعم العسكري الإيراني كان واضحاً من خلال تسليح الحوثيين، من خلال السفن التي تم القبض عليها قبل أكثر من عشر سنوات (جيهان 1 وجيهان 2)، أو من خلال الصواريخ الذكية والبالستية التي امتلكتها الجماعة، ومن خلال وجود خبراء في الحرس الثوري الإيراني وحزب الله يقومون بإدارة العمليات العسكرية التي تقوم بها الجماعة. وأضاف: «الجماعة تتبنى العمليات العسكرية ضد السفن الإسرائيلية والأميركية والأوروبية، لكن من ينفذ هذه العمليات هم خبراء تابعون لحزب الله والمليشيات العراقية والحرس الثوري الإيراني، وهذه وفقاً لتقارير دولية موثقة أكدت أن هذه الأطراف هي من تقوم بتنفيذ العمليات العسكرية في البحر الأحمر». وأضاف أحمد أن «تنسيق الحوثيين مع إيران وما يسمى بمحور المقاومة في عملياتهم ضد إسرائيل، واضح فيه أن دور الحوثي كان تخفيف الضغط عن حزب الله، وتخفيف الضغط سياسياً ودبلوماسياً وإعلامياً عن إيران، من خلال العمليات العسكرية في البحر الأحمر، وأخيراً أصبحت جماعة الحوثيين ورقة بيد المحور الإيراني للضغط على الغرب من أجل التفاوض بشأن الملف النووي، ومن أجل تمكين إيران من نفوذ جيواستراتيجي في منطقة البحر الأحمر».

وأشار المحلل السياسي إلى أن «جميع مليشيات المحور الإيراني ستشارك في الرد على إسرائيل، وقد لا تشارك إيران نفسها في هذا الرد، لكن المتوقع الآن أن إيران تدرك أن التهديدات الإسرائيلية لها ولمصالحها جادة جداً»، متوقعاً أن «يحدث هجوم قد تنتج منه أضرار مادية كبيرة ولكن لن تكون هناك خسائر بشرية كبيرة في صفوف الإسرائيليين».

من تظاهرة للحوثيين، 26 يوليو الماضي (محمد حمود/Getty)

شرق غرب

السودان: معارك في الخرطوم بحري وأم درمان

تبادل الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، أمس الخميس، القصف المدفعي بين الخرطوم بحري وأم درمان، إذ قصف الجيش تجمعات «الدعم السريع» في كل من الخرطوم بحري وغرب أم درمان، بينما قصفت «الدعم» مناطق في وسط وشمال أم درمان، في حين تشهد مناطق غرب أم درمان معارك متقطعة بين الطرفين منذ عدة أيام. من جهتها أعلنت المنسقية العامة للنازحين واللاجئين في دارفور، عن وفاة خمسة أطفال بسبب الجوع بولاية وسط دارفور.

(العربي الجديد)

مجلس الوزراء السعودي بلا الملك أو ولي العهد

أصدر الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز (الصورة)، أمس الخميس، مرسوماً يسمح لمجلس الوزراء بالانعقاد حتى لو لم يرأسه هو أو رئيس الوزراء ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وفق وسائل إعلام رسمية سعودية. وأوضح المرسوم أن اجتماع المجلس يكون حينها «برئاسة الأكبر سناً من أعضاء المجلس الحاضرين من أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود».

(رويترز)

الحكومة الصومالية تقر قانون الانتخابات والأحزاب

أقر مجلس الوزراء الصومالي في جلسته الأسبوعية، أمس الخميس، قانوناً للانتخابات المباشرة، لأول مرة منذ 55 عاماً، وقانون الأحزاب السياسية، قبل إحالتهما إلى البرلمان بمجلسيه الشعب والشيوخ للمصادقة عليهما ومن ثم يتم توقيعهما من قبل الرئيس حسن شيخ محمود. وذكر المتحدث باسم الحكومة فرحان جمعالي، في بيان، أن الحكومة وافقت على قانون إجراء الانتخابات المباشرة وقانون الأحزاب السياسية واللذين سينظمان طبيعة الانتخابات الرئاسية المقبلة في البلاد. وتعتمد الصومال منذ عقود على نظام الانتخابات غير المباشرة الذي يعطي شيوخ القبائل دوراً كبيراً فيها.

(العربي الجديد)

مصر واريتريا تبحثان تهديدات البحر الأحمر

تسلّم الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي (الصورة)، خلال مباحثات مع وزير الخارجية الإريتري عثمان صالح، في القاهرة أمس الخميس، رسالة من نظيره الإريتري أسياس أفورقي، تضمنت إعرابه عن «التطلع لتعزيز التشاور والتنسيق بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك، وحسب بيان الرئاسة المصرية، «تناول اللقاء الأوضاع الإقليمية، لا سيما ما يتعلق بالقضايا والتهديدات في القرن الأفريقي والبحر الأحمر».

(الأناضول)

تحييد عنصر من «العمال الكردستاني» في العراق

قالت مصادر أمنية لوكالة الأناضول، أمس الخميس، إن جهاز الاستخبارات التركي حيّد القناص في حزب العمال الكردستاني، سردار سونمز، في منطقة هاكورك شمالي العراق. وأضافت أن سونمز، الملقب بـ«عزيز جبار»، كان يستعد لمهاجمة قاعدة القوات المسلحة التركية في هاكورك.

(الأناضول)

الحدث

حاولت واشنطن إبعاد نفسها عن أكبر توغل تقوم به القوات الأوكرانية داخل الأراضي الروسية والذي تواصل لليوم الثالث على التوالي. وفي حين أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها استطاعت وقف التقدم الأوكراني في منطقة كورسك، أشار مدونون عسكريون روس إلى أن القوات الأوكرانية سيطرت على قرية في المنطقة

جنود أوكرانيون على جبهة خاركيف، أغسطس الحالي (Getty)

اقتحام كورسك

3 أيام من نقل الحرب إلى أراضٍ روسية

دعوة لاعتقال بوتين

طالبت السفارة الأوكرانية في مكسيكو، في بيان أمس الأربعاء، الحكومة المكسيكية باعتقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بموجب مذكرة اعتقال صادرة عن المحكمة الجنائية الدولية إذا شارك بحفل تنصيب الرئيسة كلوديا شينباوم في الأول من أكتوبر/تشرين الأول المقبل.

اليوم الثالث على التوالي، يحاول الجيش الروسي التصدي لتوغل أوكراني حدودي كبير، وفق ما أعلنت موسكو أمس الخميس، فيما أفاد محللون مستقلون بأن القوات الأوكرانية تقدّمت بمسافة تصل إلى عشرة كيلومترات داخل الأراضي الروسية.

وكانت القوات الأوكرانية اقتحمت منطقة كورسك في جنوب غرب روسيا صباح الثلاثاء الماضي، حيث نشرت أكثر من ألف جندي وأكثر من عشرين مدرعة ودبابة، بحسب الجيش الروسي. ويبدو الهجوم الأكبر من الهجمات عبر الحدود التي نفّذتها أوكرانيا منذ بدأت روسيا غزو أوكرانيا في فبراير/شباط 2022.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، في بيان أمس الخميس، أن الجيش وجهاز الأمن الاتحادي أوقفا التقدم الأوكراني وقاتلان وحدات في منطقة كورسك. وقالت الوزارة: «تواصل وحدات من مجموعة القوات الشمالية، جنباً إلى جنب مع جهاز الأمن الفيدرالي في روسيا، تدمير التشكيلات المسلحة للقوات المسلحة الأوكرانية في منطقتي سودزينسكي وكورينيفسكي في منطقة كورسك، المتاخمة مباشرة للحدود الروسية الأوكرانية». وأضافت أن القوات الأوكرانية فقدت 82 عربة مدرعة، بينها ثماني دبابات في الهجوم. وكانت أعلنت أن قواتها دمّرت مركبة قتالية أميركية الصنع من طراز «برادلي» كانت القوات الأوكرانية تستخدمها في التوغل. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وصف، أمس الأول الأربعاء، العملية بأنها «استفزاز واسع النطاق» من قبل كييف فيما تعهدت موسكو سحق التوغل. والتقى بوتين كبار مسؤولي الدفاع والأمن لمناقشة ما سماه «القصف العشوائي للمباني المدنية والمنازل السكنية وسيارات الإسعاف بأنواع مختلفة من الأسلحة». وأمر مجلس الوزراء بتنسيق إرسال مساعدات إلى كورسك.

وأبلغ رئيس أركان الجيش الروسي فاليري غيراسيموف، بوتين خلال اجتماع عبر دائرة تلفزيونية مغلقة أن نحو 100 جندي أوكراني قتلوا في معركة كورسك، وأصيب أكثر من 200 آخرين، نقلاً عن وكالات أنباء روسية. وحمّلت وزارة الدفاع في البداية «مجموعة تخريبية» موالية لأوكرانيا مسؤولية العملية، لكنها عادت وأعلنت أن الجيش الأوكراني هو الجهة التي تنفّذها. وكانت مليشيات مؤيدة لكييف، بما فيها تلك المكونة من مواطنين روس يقاتلون ضد موسكو، نفذت عدة هجمات سابقة عبر الحدود. لكن التوغل الأخير في منطقة كورسك يبدو المحاولة الأنجح والأكثر تنظيماً من قبل أوكرانيا لاختراق الأراضي الروسية. وأعلنت حاكمية منطقة كورسك عن «وضع طارئ» في المنطقة مساء أمس الأول الأربعاء، في خطوة تتيح للسلطات فرض قيود على الحركة في مسعى للسيطرة على الوضع. وتم إجلاء آلاف السكان على جانبي الحدود. وقال القائم بأعمال نائب حاكم كورسك، أندريه بيلوستوتسكي، في تصريح لوكالة نوفوستي الروسية، إن القوات الروسية تقاتل لمنع الأوكرانيين من تحقيق مزيد من التقدم في المقاطعة. وأضاف: «لم يتقدم العدو متراً واحداً، بل على العكس، يتراجع. دمرنا معدات العدو وقواته القتالية، ونأمل في أن ننجح في وقف تقدم العدو في المستقبل القريب».

وذكرت قناة «دفا مأيورا» الروسية على منصة تليغرام أن القوات الروسية «ترسخ مواقعها ما بدل على أن القتال سيكون طويل الأمد على الأرجح». وذكرت مجموعة الطاقة الروسية العملاقة «غازبروم»، في بيان أمس الخميس، أنها ستواصل شحن الغاز عبر محطة القياس في سودجا، آخر نقطة عبور للغاز الروسي المتجه إلى أوروبا عبر أوكرانيا.

وتركز التقدم الأوكراني على سودجا، وهي بلدة تعد حوالى 5000 نسمة وتعد مركزاً لوجستياً تقع على بعد ثمانية كيلومترات عن الحدود الأوكرانية. وأفاد «معهد دراسة الحرب» المستقل، ومقره الولايات المتحدة، أن القوات الأوكرانية حققت مكاسب ميدانية كبيرة في أول يومين من التوغل. وقال: «حققت القوات الأوكرانية تقدّماً مؤكداً لمسافة تصل إلى 10 كيلومترات في كورسك أوبلاست في روسيا في ظل العمليات الهجومية المتواصلة على الأراضي الروسية». وأضاف: «يشير الحجم الحالي المؤكد وموقع التقدم الأوكراني في كورسك أوبلاست إلى أن القوات الأوكرانية اخترقت خطي دفاع روسيين على الأقل».

ولم تعلن كييف رسمياً مسؤوليتها عن العملية لكن مساعداً للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حمّل موسكو مسؤولية التوغل. وقال مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودوليак، على وسائل التواصل الاجتماعي أمس الخميس، إن «السبب الأساسي لأي تصعيد وقصف وتحركات عسكرية وعمليات إجلاء قسرية وتدمير أشكال الحياة الطبيعية، بما في ذلك ضمن أراضي روسيا الاتحادية مثل منطقتي كورسك وبيلغورود، ليس إلا عدوان روسياً الواضح». وبدا أن الهجوم المباغت فاجأ الجيش الروسي، ما أثار انتقادات لكبار قادته من قبل المدونين العسكريين النافذين في الروسية. وكتب المدون يوري بودولياكا، في منشور على تليغرام، إن «الوضع معقّد ويواصل تدهوره». وقدر أنه تمت «خسارة» سودجا وهي «مليئة بالجنود الأوكرانيين». وأضاف أن القوات الأوكرانية تقدمت أيضاً باتجاه بلدة كورينيفو على بعد أكثر من 25 كيلومترًا من الحدود.

وما زالت أهداف كييف غير واضحة إذ يشير بعض المحللين إلى أنها محاولة لإنهاك الجيش الروسي وإجباره على نقل وحدات من منطقة دونيتسك شرق أوكرانيا حيث يتقدم لصد الهجوم على الأراضي الروسية. ورفض المتحدث باسم مجلس الأمني القومي الأميركي جون كيربي، التعليق على العملية، واكتفى بالقول إن إدارة الرئيس جو بايدن تواصلت مع المسؤولين الأوكرانيين من أجل رؤية أفضل للأحداث. وأعلن البيت الأبيض أنه يجري اتصالات مع كييف لمعرفة المزيد عن «أهداف» توغّل القوات الأوكرانية داخل الأراضي الروسية. وردّاً على سؤال بشأن العملية العسكرية الأوكرانية التي أدّت إلى إجلاء آلاف المدنيين على جانبي الحدود، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان-بيار للصحافيين: «سنتّصل بالجيش الأوكراني لمعرفة المزيد عن أهدافه». وأضافت أنّ واشنطن تدعم الإجراءات «المنطقية» التي اتخذتها كييف لوقف هجمات القوات الروسية.

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

مدون روسي: القوات الأوكرانية تقدمت أيضا باتجاه كورينيفو

واشنطن: نجري اتصالات مع أوكرانيا لمعرفة أهداف التوغل

رصد

الشارع البريطاني ينتفض في وجه اليمين المتطرّف

شدّد رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر على مواصلة الجهود لمكافحة عنف اليمين المتطرّف، بعد تظاهرات سلمية مناهضة للعنصرية

ساد جوّ من الارتياح المملكة المتحدة، أمس الخميس، بعدما شهد مساء أمس الأول الأربعاء، تظاهرات سلمية مناهضة للعنصرية، وسط تراجع المخاوف من عنف اليمين المتطرّف الذي هزّ البلاد على مدى أسبوع، مستغلاً مقتل ثلاث فتيات صغيرات في هجوم نفّذه مراهق طعناً بالسكين، في بلدة ساوث بورت شمال غربي البلاد، إذ انتشرت منذ الهجوم في 30 يوليو/ تموز الماضي، على وسائل التواصل الاجتماعي أخبار كاذبة تقول إن القاتل مسلم لاجئ، لكن تم التعريف عن المشتبه به لاحقاً على أنه أكسيل روداكوبانا المولود في ويلز، جنوب غربي البلاد، فيما وضعت الحكومة خلال الأسبوع الحالي، ستة آلاف عنصر من الوحدات الخاصة في الشرطة في جهوزية للتعامل مع نحو مائة تظاهرة لنشطاء اليمين المتطرّف ولتظاهرات مضادة، إلى جانب تخصيص 567 موقعاً لسجن مثيري الشغب. ودعا رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، أمس، إلى عدم تخفيف الجهود المبذولة لمكافحة عنف اليمين المتطرّف، والذي وجّه خصوصاً ضد المسلمين والمهاجرين. وقال بعد زيارة مسجد سوليهال، وسط البلاد: «حتى لو أن مساء الأربعاء كان هادئاً لن نتخلى عن جهودنا». من جهته، شكر رئيس بلدية لندن صادق خان في رسالة على منصة إكس الأشخاص الذين تظاهروا سلمياً لإظهار أن العاصمة «متّحدة ضد العنصرية والإسلاموفوبيا»، والشرطيين «البواسل الذين يعملون ليل نهار للحفاظ على سلامة سكان لندن».

وقالت رابطة الإسلام ديانا جونسون، أمس، إنها لا تزال تتعامل بحذر مع الوضع، مضيفة لشبكة سكاي نيوز البريطانية أن «هناك عواقب لارتكاب الجرائم في شوارعنا، واعتقد أن العدالة السريعة التي نراها تساعد أيضاً في جعل الناس يفكرون مرتين قبل التورط». وكانت وزيرة الداخلية إيفيت كوبر، قد أشادت، مساء أمس الأول الأربعاء، بعمل عناصر الأمن الموجودين على الأرض «لحماية ودعم المجتمعات المحلية»، وقد نُظمت هذه التجمعات في ظل وجود مكثّف للشرطة، على الرغم من أن السلطات حذرت مثيري الشغب من تكرار أعمال العنف التي وقعت في الأيام الماضية.

ووضعت الشرطة في حالة تأهّب قصوى استعداداً لعشرات التظاهرات العنصرية والمعادية للإسلام ولاحتمال اندلاع أعمال عنف جديدة في أنحاء البلاد، الأربعاء، غير أنها بدلاً من ذلك أشرفت على تجمّعات سلمية لمتظاهرين مناهضين للعنصرية. ففي لندن، ذكرت وكالة فرانس برس، أن آلاف الأشخاص تجمّعوا في شارع وولثمستو، حيث رفع نشطاء في جمعية «قفوا في وجه العنصرية» العلم الفلسطيني، بينما حمل آخرون لافتات كُتب عليها «أوقفوا اليمين المتطرّف» و«أهلاً باللاجئين». يأتي ذلك في ردّ مباشر على الأعمال العدائية التي تستهدف منذ أسبوع مساجد وفنادق تؤوي طالبي لجوء.

وعبّر قائد شرطة لندن مارك رولي، صباح أمس، عن ارتياحه الكبير «للطريقة التي سارت بها الأمور» من جراء انتشار عناصر الشرطة وبفضل تعاون السكان. واشاد أمام صحافيين بـ«الوحدة التي تجلت، حتى لو حضر جانحون في بعض الأماكن» للانخراط في أعمال «معادية للمجتمع». وأشار رولي إلى أنّه تمّ توقيف نحو 20 شخصاً، فجر أمس، بعد اشتباكات عنيفة جرت الأسبوع الماضي في لندن، معتبراً أن «التلميح إلى أنهم وطنيون يتظاهرون من أجل قضية ما، أمر سخيف» مؤكداً أنهم «جانحون».

ستارمر: لن نتخلى عن جهودنا لمكافحة عنف اليمين المتطرّف

أما في برمنغهام في وسط المملكة المتحدة، فتجمّع مئات الأشخاص أمام مركز مساعدة للمهاجرين. وهتفوا وفق «فرانس برس»، بشعارات من بينها: «قولوها بأعلى صوت قولوها بوضوح، اللاجئون هم موضع ترحيب هنا». وحمل البعض الآخر لافتات كُتب عليها «الفاشية غير مرحّب بها». وفي بريانتون، جنوب شرقي البلاد، شارك ألفا شخص في تظاهرة «سلمية»، وفقاً للشرطة، فيما نُظمت تظاهرات أخرى في بريستول، غرباً، وليفربول، شمالاً قرب مبنى جمعية لمساعدة طالبي اللجوء، وفي شيفيلد، شمالي المملكة المتحدة، وفي نيوكاسل شمالها، وأوكسفورد وسط البلاد، ثمّ تفرّق المتظاهرون في هدوء.

في غضون ذلك، اندلعت اشتباكات متقطّعة في الدرشوت، جنوبي البلاد، حيث أفادت وكالة الأنباء البريطانية «بي أي» بأن الشرطة اضطرت للتدخل بين نشطاء مناهضين للعنصرية ومجموعة من الأشخاص الذين كانوا يهتفون «أوقفوا القوارب»، في إشارة إلى المهاجرين الوافدين إلى المملكة المتحدة على متن قوارب مطاط عن طريق قناة المانش. وأوقف أكثر من 400 شخص منذ بداية الاشتباكات، تم توجيه تهم لـ20 على الأقل، وفقاً للسلطات، كما صدرت إدانات في حق بعضهم.

(فرانس برس، رويترز)

ستارمر خلال زيارته مسجد سوليهال أمس (جو غيدنز/ Getty)

تقرير

مخاوف من خسارة ترامب

المرشح الجمهوري قلق من أداء حملته

تتقدم نائبة الرئيس كامالا هاريس في استطلاعات الرأي على مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب، والأخير يشكو أداء حملته التي يتراجع زخمها بعد انسحاب الرئيس جو بايدن من السباق

على وقع المنافسة الحامية في الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، يمضي الديمقراطيون في استراتيجية التحذير من عودة الرئيس الأميركي السابق، مرشح الحزب الجمهوري، دونالد ترامب، إلى البيت الأبيض، المتزعج من تقدّم منافسته، كامالا هاريس، نائبة الرئيس الأميركي جو بايدن، والتي سيتم تعيينها رسمياً مرشحة الحزب الديمقراطي في المؤتمر الوطني للحزب، بعد نحو عشرة أيام. وبينما استعاد كل من بايدن وهاريس، أمس الأول الأربعاء، تصريحات ترامب حول حصول «حمام دم» في حال خسارته، وتحوّله إلى «ديكتاتور ليوم واحد»، في حال فوزه، للتحذير من خطره على الديمقراطية الأميركية، باشرت هاريس جولة تشمل ست ولايات متأرجحة، والتي تستمر أسبوعاً، في زخم يُضاف إلى حملة الديمقراطيين دفع إليه انسحاب بايدن لصالح هاريس، ثم تقدّم الأخيرة على ترامب في استطلاعات الرأي.

في المقابل، غلبت حالة الإحباط على حالة التحدي التي خرج منها ترامب عقب المناظرة مع بايدن، في يونيو/ حزيران الماضي، والتي كانت كارثية للأخير، ومحاولة اغتيال ترامب، في يوليو/ تموز الماضي، وتقدّمه في استطلاعات الرأي على بايدن، قبل انسحابه. وذكرت صحيفة واشنطن بوست الأميركية، أمس الأول، أن ترامب منزعج بشكل متزايد من تقدّم هاريس عليه، ومن التغطية الإعلامية بشأن ترشيحها. ونقلت عن خمسة مصادر مقربة من حملة ترامب أنه يشتكي طوال الوقت لأصدقائه بشأن النتائج.

وقال بايدن في مقابلة على شبكة «سي بي إس» الأميركية، أمس الأول، إنه في حال خسر سلفه الجمهوري في الانتخابات «لست واثقاً إطلاقاً» من حصول انتقال سلمي للسلطة إلى هاريس، مشدّداً على أن ترامب «يعني ما يقول، نحن لا نأخذه على محمل الجد. إنه يعني ذلك. كل هذه الأمور حول أنه إذا خسرنا فسيكون هناك حمام دم». من جانبها، حذّرت هاريس خلال جولة انتخابية على ولايتي ويسكونسن وميشيغن، برفقة مرشحها لنيابة الرئاسة تيم وولز، أمس الأول، وهي من الولايات الأساسية للفوز في الانتخابات، من فوز ترامب. وقالت خلال تجمع انتخابي في أو كلير بولاية ويسكونسن في قلب الغرب الأوسط الأميركي بأن «دونالد ترامب تعهد علناً بأنه في حال إعادة انتخابه، سيكون ديكتاتوراً في اليوم الأول، وأنه سوف يستخدم القضاء ضد خصومه السياسيين. وحتى أنه سيلغي الدستور بحسب تعبيره هو نفسه». ودعت الأميركيين إلى نبذ «الفوضى والخوف والكراهية». وجددت هاريس هجومها نفسه على ترامب، مساء أمس الأول، في ديترويت بولاية ميشيغن خلال مهرجان انتخابي حضره 15 ألف شخص هتفوا «إلى السجن! إلى السجن!»، مستعيدين شعاراً ردده أنصار ترامب في 2016 ضد منافسته آنذاك هيلاري كلينتون. وخلافاً للرئيس السابق الذي كان يشجع أنصاره على إطلاق هذا الهتاف، قاطعت هاريس الحشد قائلة «المحاكم ستتكفل بذلك، نحن سنهزمه في نوفمبر». ووصفت نفسها وشريكها على بطاقة اقتراع الحزب الديمقراطي بأنهما «محاربان مرحان» يمثلان «الطبقات الوسطى» في المعركة ضد القيود على الحريات التي يعتزم ترامب فرضها. أما في ديترويت، بولاية ميشيغن، فقاطعها ناشطون مناصرون للفلسطينيين هاتفين، خلال تجمّع انتخابي: «لن نصوت من أجل إبادة جماعية»، على خلفية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. لكنها ردّت: «إن كنتم تريدون أن يفوز دونالد ترامب، قولوا هذا. وإلا، فأنا أتكلم».

ويرى الديمقراطيون أن ولايتي ويسكونسن وميشيغن من الولايات التي يجب الفوز بها في انتخابات 2024، وأصبحتا تشكلان أهمية كبيرة للحزب منذ ساعدت هزيمة هيلاري كلينتون غير المتوقعة فيهما في حسم فوز ترامب في 2016. علماً أن هاريس متقدمة على ترامب بحسب آخر استطلاع للرأي أجرته الإذاعة العامة الوطنية الأميركية «أن بي آر» وشبكة «بي بي أس نيوز» ومعهد ماريست، بحصولها على 51% من نوايا الأصوات مقابل 48% لخصمها. كما أنها متقدمة على ترامب بـ0.5 نقطة مئوية في متوسط استطلاعات الرأي الوطنية الذي يصدره معهد ريل كلير بوليتيكس، بعدما كان المرشح الجمهوري يتقدم على بايدن بثلاث نقاط قبل خروج الرئيس من السباق لصالح نائبته قبل 17 يوماً.

وقالت حملة هاريس إنها جمعت 36 مليون دولار في 24 ساعة بعد الإعلان عن اختيار وولز لمنصب نائب الرئيس يوم الثلاثاء الماضي، وجذبت تجمعات أمس الأول الأربعاء أكثر من 27 ألف شخص في المجمل وفقاً للحملة. بدوره واصل وولز، في فعاليات أمس الأول، حملته على ترامب ومرشحه لمنصب نائب الرئيس جي دي فانس، اللذين وصفهما بكلمة بأنهما «غريبان»، وهو توصيف انتشر لدى المعسكر الديمقراطي. واغتنم حاكم مينيسوتا، والذي يصفه الجمهوريون بأنه «يساري متطرف خطير»، جولة أمس الأول، لإظهار تفاهمه الكامل مع نائبة الرئيس. وقال خلال الجولة إن ترامب سيهدد الحريات ومستقبل الأميركيين.

في السياق قالت رئيسة مجلس النواب السابقة، الديمقراطية، نانسي بيلوسي، والتي كانت على رأس المشجعين على انسحاب بايدن، والمرحبين باختيار وولز لمنصب نائب الرئيس، أمس الأول لصحافيين، «كيف يمكنني أن أقول هذا بالطف طريقة ممكنة: هدف حياتي أن أضمن ألا تطأ قدم هذا الرجل (ترامب) البيت الأبيض مجدداً».

في المقابل يبدو الوضع معقداً بالنسبة للمرشح الجمهوري البالغ من العمر 78 عاماً والذي يتخبط لتعديل خطابه وتكييفه مع منافسته الجديدة، وهي امرأة ملونة تصغره بـ18 عاماً. ومن غير المقرر أن يعقد ترامب أي تجمع انتخابي، الأسبوع الحالي، وعوضاً عن ذلك عمد إلى إرسال فانس إلى الولايات ذاتها التي يجول عليها الفريق الديمقراطي. ووفق «واشنطن بوست»، فإن ترامب يسأل «بلا هوادة» أصدقاءه بشأن أداء حملته. وقال لأحد حلفائه في اتصال هاتفي، الأسبوع الماضي، إنه «من غير المنصف أن أغلبه (بايدن) والآن علي أن أغلبها أيضاً (هاريس)». إلا أن المتحدث باسم الحملة، ستيفن تشيونغ، قال «مهمتنا الوحيدة هي مساعدة الرئيس ترامب على الفوز في الانتخابات» على هاريس ووالز، رافضاً المخاوف التي أعرب عنها الحلفاء بشأن الحملة ورسائلها، قائلاً إن «انضباط رسالتنا لا يعلى عليه».

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس، العربي الجديد)

ترامب في شيكاغو 31 يوليو 2024 (سكوت أولسن/Getty)

متابعة

محمد يونس يتعهّد بإكمال مسار طلاب بنغلادش

قال محمد يونس، الذي وصل إلى بنغلادش قادماً من فرنسا حيث كان يتلقى العلاج، إن سيراس حكومة مؤقتة تقود البلاد نحو الانتخابات، بعد إطاحة رئيسة الوزراء السابقة الشيخة حسينة، وفرارها الى الهند، الاثنين الماضي، من البلاد التي حكمتها 20 عاماً من بين الأعوام الـ30 الماضية، بعد احتجاجات طلابية، تخللتها أعمال عنف أسفرت عن مقتل أكثر من 400 شخص. وقال يونس (84 عاماً)، الخبير الاقتصادي والحائز على جائزة نوبل للسلام، بعد وقت قصير من وصوله إلى بنغلادش دكا، أمام الصحافة وأنصاره، إن «بنغلادش تعيش يوماً جديداً من النصر. بنغلادش حصلت على استقلال ثانٍ (بعد الاستقلال عن باكستان)»، مشيراً إلى أنه «يوم مجيد». وشدّد يونس، قبل أدائه اليمين الدستورية رئيساً لحكومة في المقر الرسمي للرئيس البنغالي محمد شهاب الدين، على أن أولويته ستكون استعادة «القانون والنظام». وقال «إذا كنتم تثقون بي، تأكدوا من عدم وقوع أي هجوم ضد أي شخص في أي مكان في البلاد»، مضيفاً وقاية مجموعة «طلبة ضد التمييز» التي نظمت التظاهرات، مطلع يوليو/تموز الماضي، بحسب بيان للرئاسة، الثلاثاء الماضي. وكان شهاب الدين قد حلّ البرلمان، الثلاثاء الماضي، تمهيداً لتشكيل الحكومة الانتقالية بعد استقالة الشيخة حسينة، والتي تحتمي الآن في قاعدة جوية بالقرب من العاصمة الهندية نيودلهي، ما اعتبره يونس أمراً آثار الغضب تجاه الهند بين بعض مواطني بنغلادش.

ولا يشارك حزب رابطة عوامي الذي تتزعمه الشيخة حسينة في الحكومة المؤقتة. وفي منشور على منصة فيسبوك، أمس الأول، قال ابنها ساجيب وازد جوي «لقد قلت إن عائلتي لن تشارك في السياسة بعد الآن، ولكن مع الطريقة التي يتعرض بها زعماء وموظفو حزبنا للهجوم، لا يمكننا الاستسلام». من جهته دعا طارق الرحمن، رئيس حزب بنغلادش الوطني بالإنابة، عملية ديمقراطية جيدة سنجني ثمارها».

واتّخذ قرار تشكيل حكومة انتقالية برئاسة يونس خلال لقاء بين الرئيس محمد شهاب الدين وكبار ضباط الجيش وقادة مجموعة «طلبة ضد التمييز» التي نظمت التظاهرات، مطلع يوليو/تموز الماضي، بحسب بيان للرئاسة، الثلاثاء الماضي. وكان شهاب الدين قد حلّ البرلمان، الثلاثاء الماضي، تمهيداً لتشكيل الحكومة الانتقالية بعد استقالة الشيخة حسينة، والتي تحتمي الآن في قاعدة جوية بالقرب من العاصمة الهندية نيودلهي، ما اعتبره يونس أمراً آثار الغضب تجاه الهند بين بعض مواطني بنغلادش.

ولا يشارك حزب رابطة عوامي الذي تتزعمه الشيخة حسينة في الحكومة المؤقتة. وفي منشور على منصة فيسبوك، أمس الأول، قال ابنها ساجيب وازد جوي «لقد قلت إن عائلتي لن تشارك في السياسة بعد الآن، ولكن مع الطريقة التي يتعرض بها زعماء وموظفو حزبنا للهجوم، لا يمكننا الاستسلام». من جهته دعا طارق الرحمن، رئيس حزب بنغلادش الوطني بالإنابة، وهي حركة المعارضة الرئيسة للنظام السابق، في كلمة وجهها عبر الفيديو إلى حشد كبير في دكا، من منفاه في لندن الذي لجأ إليه خلال ولاية الشيخة حسينة، إلى إجراء انتخابات «في أقرب وقت ممكن». وكان يونس المعروف بإخراج ملايين الأشخاص من الفقر بفضل شركته الرائدة لتمويل المشاريع الصغيرة، على خلاف مع الشيخة حسينة التي اتهمته «بامتصاص دم الفقراء».

وفي إشارة أخرى إلى العمل على خفض حدّة التوترات، قدّم قائد الشرطة المعيّن حديثاً في بنغلادش، محمد معين الإسلام، أمس الأول، اعتذاراً عن سلوك رجال الشرطة خلال الاحتجاجات الدامية، متعهداً بإجراء تحقيق «محايد» بشأن أعمال القتل.

وأعلن أيضاً أنه طلب من وحدات الشرطة إنهاء إضرابها والعودة إلى العمل، أمس، تزامناً مع عودة يونس لترؤس الحكومة المؤقتة. كذلك أمر الرئيس بالإفراج عن معتقلي الاحتجاجات، وعن رئيسة الوزراء السابقة خالدة ضياء، فيما أجرى الجيش تعديلات شملت خفض رتبة عدد من كبار الضباط ممن يُعدون مقربين من حسينة. وقتل 432 شخصاً على الأقل خلال الحركة الاحتجاجية، بينهم 122 شخصاً على الأقل، الاثنين الماضي، والذي يعتبر اليوم الأكثر دموية، وفقاً لتعداد أجرته وكالة فرانس برس استناداً إلى مصادر الشرطة والحكومة ومصادر طبية.

(فرانس برس، رويترز)

محمد يونس: بنغلادش حصلت على استقلال ثانٍ

شرق غرب

بوتشيمون في برشلونة

قال الزعيم الانفصالي الكتالوني كارليس بوتشيمون (الصورة)، أمس الخميس، أمام آلاف من أنصاره الذين تجمعوا قرب مبنى البرلمان: «تحيا كاتالونيا الحرة!»، قبل أن يتوارى رغم الانتشار الأمني الكثيف. وتسري شائعات في صفوف أنصاره بأن بوتشيمون فرّ مجدداً. وكان بوتشيمون، الرئيس السابق للسلطة التنفيذية المحلية في إقليم كتالونيا قد فرّ من إسبانيا في 2017 لإفلات من ملاحقات تستهدفه لدوره في محاولة فاشلة للانفصال عن البلاد.

(فرانس برس)

كينيا: استمرار الاحتجاجات ضد الرئيس

أطلقت الشرطة الكينية، أمس الخميس، قنابل الغاز المسيل للدموع في العاصمة نيروبي على المتظاهرين، المطالبين باستقالة الرئيس ولیام روتو، وذلك أثناء أداء وزراء الحكومة الجديدة اليمين الدستورية. ونظمت الاحتجاجات رغم إقالة روتو جميع وزرائه تقريباً وتعيينه بعض قادة المعارضة في الحكومة، عقب الاحتجاجات على ارتفاع تكاليف المعيشة، التي بدأت في يونيو/ حزيران الماضي.

(أسوشييتد برس)

انشقاق كوري شمالي

أعلن الجيش الكوري الجنوبي، أمس الخميس، أن مواطناً من كوريا الشمالية وصل إلى كوريا الجنوبية، موضحاً أنه «أمّن مشتبهاً كورياً شمالياً وسلّمه إلى السلطات المعنية». وأضاف أنه لم يرصد أي تحرّكات غير عادية للجيش الكوري الشمالي، لافتاً إلى أن «السلطات المعنية تحقق حالياً في عملية الانشقاق وإن كان الشخص يرغب بالانشقاق إلى الجنوب».

(فرانس برس)

أوروتيا لن يستجيب للاستدعاء

أعلن المعارض الفنزويلي إدموندو غونزاليس أوروتيا (الصورة)، أمس الأول الأربعاء، والذي يصرّ على فوزه بالانتخابات الرئاسية نهاية الشهر الماضي، بوجه الرئيس نيكولاس مادورو الذي أعلن فوزه بالمقابل، أنه لن يستجيب لاستدعاء المحكمة العليا له بشأن نتيجة الانتخابات. ورفع مادورو الذي دعا إلى سجن غونزاليس أوروتيا وزعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو القضية إلى المحكمة العليا. ولم يظهر أوروتيا علناً منذ أكثر من أسبوع.

(فرانس برس)

مؤيد لـ«داعش» حضّر لتفجير حفلة تايلور سويفت

ذكرت وكالة الاستخبارات النمساوية، أمس الخميس، أن شاباً يبلغ من العمر 19 عاماً، أوقف أمس الأول الأربعاء في النمسا، كان يحضّر لهجوم انتحاري، خلال إحدى حفلات المغنية الأميركية تايلور سويفت في فيينا، واعترف بنيته تنفيذ هجوم «باستخدام المتفجرات والسلاح الأبيض». من جهته قال مدير الأمن العام فرانكس روف، في تصريح صحافي، إنه جرى العثور على مواد كيميائية وأجهزة تقنية تشير إلى «إجراءات تحضيرية وواضحة» في منزل الشاب، والذي أعلن ولاءه لـ«داعش»، بناء على أدلة عُثر عليها على الإنترنت.

(فرانس برس، رويترز)

قبل بضعة أشهر من الانتخابات الرئاسية، قرر الرئيس التونسي قيس سعيّد تعيين رئيس جديد للحكومة هو كمال المدوري، ليكون الرئيس الخامس للوزراء خلال ولايته، إذ يبدو أنه يريد التنصل من مسؤولية تدهور الأوضاع المعيشية

سعيّد يحمّل فشله لرؤساء الوزراء

خامس رئيس حكومة خلال 5 سنوات

تونس ـ **وليد التليلي**

سعيّد مستقبلاً المدوري مساء الأربعاء (صفحة الرئاسة التونسية على فيسبوك)

بات كمال المدوري خامس رئيس حكومة في عهد الرئيس التونسي قيس سعيّد، منذ تسلمه الحكم أواخر أكتوبر/تشرين الأول 2019، بعدما عمد إلى إقالة أربعة رؤساء للوزراء من دون تقديم مبررات لذلك، علماً أن التغيير الحكومي هذه المرة له حسابات خاصة، فهو يأتي قبل بضعة أشهر من الانتخابات الرئاسية المقررة في 6 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، والتي يريد سعيّد من خلالها تجديد ولايته بعدما عمد إلى زجّ معظم منافسيه في السجون. وفي حين لم يوضح سعيّد أسباب إنهاء مهام رئيس الحكومة أحمد الحشاني بعد سنة من تعيينه في منصبه، فإن قراءات ترى أن الرئيس التونسي يحاول التنصّل من مسؤولية الإخفاق في إدارة الملفين الاقتصادي والاجتماعي وتحميل المسؤولية لرئيس الحكومة المقال، في ظل حالة غضب في الشارع التونسي بسبب الأوضاع المعيشية خصوصاً، وضعف أداء السلطة وغياب أي إنجازات لها.

وأعلنت الرئاسة التونسية الأربعاء أن سعيّد استقبل في قصر قرطاج، وزير الشؤون الاجتماعية كمال المدوري، وقرّر تكليفه برئاسة الحكومة خلفاً لأحمد الحشاني. ولم يذكر البلاغ سبب قرار سعيّد إنهاء مهام الحشاني الذي عيّن في منصبه هذا في 2 أغسطس/آب 2023. ولم تصمد حكومة الحشاني سوى عام واحد، وهو الذي جاء إثر سلسلة من الإقالات انتهت بإقالة رئيسة الحكومة نجلاء بودن التي عيّنها سعيّد في سبتمبر/أيلول 2021 بعد إعلان تدابيره الاستثنائية في يوليو/تموز من العام نفسه. ومنذ أسبوع، قام سعيّد بزيارة إلى قصر الحكومة والتقى الحشاني، وكانت علامات الغضب بادية عليه. وقال في فيديو نشرته رئاسة الحكومة إن «التعطيلات الحاصلة في الإدارة غير معقولة»، مذكّراً بدستور 2022 الذي ينص على أن رئيس الحكومة والوزراء ينفذون سياسة الرئيس في النظام السياسي الجديد، لأنه هو رئيس السلطة التنفيذية بمساعدة رئيس الحكومة. وقال إن بعض المسؤولين لا يعرفون مسؤولياتهم. وحمّل سعيّد المسؤولين الجهويين والمحليين والإدارات مسؤولية تردي الخدمات وقطع الماء والكهرباء. وسبق لسعيّد أن حاول ترميم حكومة الحشاني، وعيّن مجموعة من الوزراء، بعد نحو ستة أشهر من تعيينه، ما اعتبره محللون سداً لشغورات متأخرة، بهدف إنعاش المزاج الانتخابي قبيل الانتخابات الرئاسية المنتظرة.

وسيكون المدوري الرئيس الخامس للحكومة خلال عهد سعيّد، بعد إلياس الفخفاخ، وهشام المشيشي، ونجلاء بودن، وأحمد الحشاني. ويرى متابعون أن سعيّد يريد بوضوح القول إنه لا يتحمل مسؤولية

العجبوني: كل التغييرات الحكومية لم تحسن الوضع الاقتصادي

الوضع القائم، وإن التقصير يأتي من هؤلاء المسؤولين الذين لا يقومون بواجباتهم، ولذلك تتالت الإقالات في كل المستويات والحقائب، الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، وحتى السياسية والأمنية، وأيضاً في القصر الرئاسي.

وكان الرئيس قد أقال في وقت سابق خمسة وزراء، وهم وزيرا النقل (ربيع المجيدي) والشؤون الثقافية (حياة قطاط القرمازي) بتاريخ 12 مارس/آذار 2024، وكلف سارة الزنزري الزعفراني، بتسيير وزارة النقل بصفة مؤقتة، ومنصف بوكثير، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، بتسيير وزارة الشؤون الثقافية مؤقتاً. كما قرر في 1 إبريل/نيسان 2024 إعفاء محمد علي البوغديري من مهامه وزيراً للتربية وتعيين سلوى العبّاسي خلفاً له، إلى جانب إقالة وزيري الداخلية كمال الفقي والشؤون الاجتماعية مالك الزاهي في 25 مايو/أيار الماضي. واعتُبرت إقالة الزاهي والفقي خطوة مفاجئة وغير متوقعة، لأنهما كانا من أقرب الشخصيات لسعيّد والأكثر ولاء، تماماً مثل إقالة وزير الداخلية الأسبق توفيق شرف الدين في مارس/آذار 2023. وقام سعيّد بإجراء تعديل جزئي على الحكومة السابقة عيّن بمقتضاه خالد النوري وزيراً للداخلية خلفاً لكمال الفقي، وكمال المدوري وزيراً للشؤون الاجتماعية خلفاً لمالك الزاهي، مع تعيين سفيان بن الصادق كاتب دولة لدى وزير الداخلية مكلفاً بالأمن الوطني.

وكان سعيّد قرر في 21 يونيو/حزيران الماضي، إنهاء مهام وزير الشؤون الدينية إبراهيم الشائبي، والوزارة بلا وزير لغاية اليوم. كما أقال في يناير/كانون الثاني 2023، وزيرة التجارة وتنمية الصادرات فضيلة الرابحي من مهامها. وفي الشهر نفسه، أجرى سعيّد، تعديلا آخر على الحكومة بإقالة وزيري التعليم فتحي السلاوتي، والزراعة محمود إلياس حمزة. وفي فبراير/شباط 2023، أقال وزير الخارجية عثمان الجرندي. وحول دلالات التغيير الحكومي قبيل الانتخابات الرئاسية المقررة في أكتوبر المقبل، قال القيادي في حزب التيار الديمقراطي الخبير الاقتصادي هشام العجبوني، لـ«العربي الجديد»: «هي محاولة تنصّل من مسؤولية الإخفاق في إدارة الملف الاقتصادي والاجتماعي وتحميل المسؤولية لرئيس الحكومة المقال أحمد الحشاني». واعتبر أن «السلطة تدرك جيداً حالة الغضب التي تسود في أوساط التونسيين نتيجة الصعوبات المعيشية والغلاء والضرب المنهج للحقوق والحريات التي تعد أهم مكسب ظفر به التونسيون بعد الثورة». وتابع: «هي حصيلة ضعيفة لفترة حكم سعيّد ولا تستطيع السلطة إيهام الرأي العام بعكس ذلك». ولفت العجبوني إلى أن «كل التغييرات الحكومية التي أجراها الرئيس سعيّد، سواء على مستوى رؤساء الحكومات أو أعضائها، لم تؤد إلى تحسن المؤشرات الاقتصادية للبلاد، وهو ما تؤكده نسب النمو التي لم تتجاوز 0,4% خلال عام 2023»، مضيفاً أنه «لم يسبق لتونس تاريخياً أن سجلت مستويات نمو اقتصادي متدنية على الشكل الحالي، إلا في حالات قاهرة على غرار فترة الثورة أو إبان جائحة كورونا». واعتبر أن «ضعف النمو يقيم الحجة على أن تغيير الحكومات بدون تغيير السياسات العامة التي تدار بها البلاد حالياً لا يؤدي إلى أي نتائج». وأشار إلى أن «الرئيس عيّن كل رؤساء الحكومات منذ عام 2019، من دون أن يكشف المعايير التي اعتمدها في تعيين هذه الشخصيات في منصب بأهمية رئاسة الحكومة». وأضاف: «أغلب رؤساء الحكومات كانوا صامتين ولم يكشفوا عن برامجهم كما أن إقالاتهم تمت بدون تقييم أو تقديم مبررات لإنهاء المهام». ولفت العجبوني إلى أن «الرئيس الفعلي للحكومة هو سعيّد، بينما لا تتجاوز صلاحيات رئيس الحكومة المساعدة أو الإدارة التنفيذية لرئيس الجمهورية الذي لا يملك برنامجاً اقتصادياً لإصلاح الوضع في تونس»، معتبراً أن «الرئيس سعيّد يتحمل مسؤولية فشل الحكومات التي عيّنها».

من هو المدوري؟

شغل كمال المدوري (50 عاماً)، وزارة الشؤون الاجتماعية في 25 مايو/أيار الماضي، وقبل الوزارة تولى منصب الرئيس المدير العام للصندوق الوطني للتأمين على المرض، وقبل ذلك الرئيس المدير العام للصندوق الوطني للتقاعد والحيطة الاجتماعية. والمدوري من مواليد 25 يناير/كانون الثاني 1974 بمدينة تبرسق محافظة باجة، حاصل على شهادة الدكتوراة في قانون المجموعة الاوروبية والعلاقات المغاربية الأوروبية، وهو مفاوض دولي.

إضاءة

سورية: التسويات للتهرب من الحل السياسي

يواصل النظام السوري سياسة «التسويات»، بإعلانه بدء تسوية في القنيطرة، ما يعتبرها نشطاء عملية دعائية وسط المشكلات الأمنية والفوضى في المنطقة

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

ينظر النظام السوري في تمديد «تسوية» شرع بها في محافظة القنيطرة جنوب غربي سورية، منذ الأحد الماضي، للمطلوبين لأجهزته الأمنية المتعددة أو المنشقين عن قواته، والتي تأتي في سياق محاولات فرض هذا الأسلوب بديلاً عن تطبيق مضامين القرارات الدولية لحل القضية السورية. وذكرت وسائل إعلام النظام، أمس الخميس، أن «حصيلة عملية التسوية في القنيطرة، بلغت حوالي خمسة آلاف شخص، من أبناء المحافظة والمخيمات والوحدات الإدارية التابعة لها في ريف دمشق»، مشيرة إلى أن النظام ربما يمدد العملية حتى الأحد المقبل «بسبب كثافة الإقبال»، وفق زعمها. وكان النظام شرع في هذه التسوية، يوم الأحد الماضي، تشمل «الفارين من الخدمة العسكرية أو الشرطية والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية، ومن عليه مشاكل أمنية أو عسكرية، وكل من حمل السلاح».

وبحسب اللجنة العسكرية والأمنية في محافظة القنيطرة، سيُمنَح المتخلفون عن الخدمتين الإلزامية أو الاحتياطية في قوات النظام السوري تأجيلاً لمدة ستة أشهر لتسوية أوضاعهم والالتحاق بالخدمة، مع شطب أسمائهم من اللوائح الأمنية. كذلك، يُمنَح العسكري الفارّ، أمر ترك قضائياً لمدة 15 يوماً للالتحاق بوحدته العسكرية التي فرّ منها، أو الالتحاق بتشكيلات المنطقة الجنوبية، ويُشطَب اسمه من اللوائح الأمنية. ومن يرغب في الخدمة في تشكيلات المنطقة الجنوبية حصراً، عليه الالتحاق الفوري بعد المثول أمام لجنة التسوية. أما الشرطي الفارّ، فيُمنَح أمر ترك قضائياً لمدة 15 يوماً للالتحاق بوحدته الشرطية، ويشطب اسمه من اللوائح الأمنية. وبالنسبة إلى حمَلة السلاح تُشطَب أسماؤهم من اللوائح الأمنية بعد تسليم سلاحهم، ويعودون إلى حياتهم الطبيعية، وإن شوهدوا يحملون السلاح لاحقاً، تُشطب أسماؤهم من لوائح التسوية. بيد أن مصادر محلية أكدت أن العدد الذي أعلن عنه النظام السوري «مبالغ فيه»، والهدف منه الإيحاء بأن التسوية «قد نجحت» في القنيطرة، مشيرة إلى أن أغلب المطلوبين للنظام غير موجودين أصلاً في المنطقة، فهم إما ذهبوا إلى الشمال أو هاجروا إلى بلدان أوروبية. وفي السياق، أوضح الناشط الإعلامي محمد السعيد الموجود في جنوب سورية، لـ«العربي الجديد»، أن رواية النظام السوري عن تقدم خمسة آلاف للتسوية في القنيطرة «غير صحيحة»، موضحاً أن «العدد لا يتجاوز العشرات ممن تخلّفوا عن أداء الخدمة الإلزامية في قوات النظام». ووصف التسوية التي تجري بـ«الدعائية»، مضيفاً أن «النظام يريد الإيحاء بأنه يهتم بحل المشكلات الأمنية، فيما المتخلفون عن الخدمة يقدّر عددهم بالآلاف بالمحافظات السورية، والذين يتقدمون لتسويات بالعشرات، ما يعني فشل سياسة النظام».

وتعد التسوية في محافظة القنيطرة محطة جديدة لقطار التسويات الذي بدأه النظام قبل سنوات للترويج لفكرة أنه خرج منتصراً من الصراع، وأنه بهذه التسويات يمنح الأمان لمعارضيه. وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قد أكدت في تقرير لها صدر مطلع العام الحالي أنها وثقت ما لا يقل عن 386 حالة اعتقال تعسفي أو احتجاز في عام 2023 لأشخاص أجروا تسويةً لأوضاعهم الأمنية.

وتعليقاً على التسويات الحاصلة في محافظة القنيطرة، رأى المحلل العسكري في مركز جسور للدراسات، رشيد حوراني، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن النظام السوري «يبالغ إعلامياً في الأعداد التي تقدمت للتسويات». ولفت إلى أنه «في ما يتعلق بالتسويات التي تُجرى في القنيطرة، فقد لجأ إليها النظام مدفوعاً بعدة أسباب، منها: معرفته بعدد المتخلفين عن الخدمة العسكرية والاحتياطية الذين يريدون البقاء في مناطقهم عبر الرشى التي يدفعونها لعناصر الأجهزة الأمنية». وأشار إلى أن هذه الأجهزة «تريد الضغط على المطلوبين لها أو المنشقين عن قوات النظام، لدفعهم لتسوية وضعهم سواء بالخدمة الفعلية أو دفع البدل النقدي وفق القوانين التي أعلنها أخيراً». وبيّن أن النظام «يجري تحقيقات مستفيضة مع الذين يأتون إلى مراكز إجراء التسويات لتحصيل أكبر قدر من المعلومات عن الشخصيات المعارضة ونشاطاتها في المنطقة، سواء السابقة أو الحالية».

■ تتعدد أشكال الموت في قطاع #غزة، فما بين جنى ياسين قديح التي ارتقت متأثرة بجراحها بعد قصف طالها في #خانيونس، وجنى قديح الأخرى التي استشهدت جوعاً... المأساة واحدة.

■ هي قاعدة. طالما شعرت إسرائيل بالأمان فلن تشعر به #غزة والمنطقة كلها

■ بين #هيروشيما و#غزة. في الأولى دمرت أميركا المدينة وحرقتها بقنبلة ذرية بقوة تدميرية 15،000 طن من مادة TNT، في الثانية دمر الكيان وحرق القطاع بقنابل زنتها 82،000 طن. في كلتا الحالتين كانت القنابل صناعة أميركية. الغرب صدر لنا «حضارته» كما صدر لنا همجيته وأدوات قتله الفتاكة

■ 10 شهور من القصف والقتل والتشريد والنزوح والجوع والخذلان. #غزة

■ لقد انتهينا من الشهر العاشر ونبدأ بالشهر الحادي عشر. 10 شهور اكتملت بالإبادة #غزة

■ ليس فقط العنصرية وحدها تتسبب في قيام مظاهرات وأعمال العنف ضد المهاجرين العرب في أوروبا، بل لأن هذه الشعوب أدركت أن دماءنا رخيصة وأنه ليست لنا دول تحمينا. فحين يشاهدون كيف تقتل إسرائيل الفلسطينيين في #غزة دون أي تدخل عسكري أو موقف سياسي عربي يردعها يتولد لديهم شعور باحتقارنا كعرب

■ مرور 9 أيام بلياليها منذ اغتيال القائد #هنية ولم تظهر حتى الآن رواية رسمية إيرانية مكتملة للجريمة؟ زد على ذلك تصريحات عديد من المسؤولين الإيرانيين خلقت حول القضية غموضاً وشائعات كثيرة. فبماذا يمكن تفسير ذلك؟

■ النصر يتم بالدم وليس بالسيف، والنصر النهائي سيكون بالمقاومة. وسيتعرض الصهاينة لهزائم ثقيلة. انضم الشهيد #هنية إلى أبنائه وأصدقائه، لكن طريقه سيستمر وستتحقق أهدافه إن شاء الله

■ تصريحات أميركية وإسرائيلية غاضبة على اختيار #السنوار رئيساً لحماس... ألا يشعر الإسرائيليون بأنهم جنوا على أنفسهم باغتيال #هنية؟